

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص : علوم الإعلام و الإتصال

الخطاب الديني في البرامج الإذاعية
دراسة تحليلية لعينة من البرامج الدينية بإذاعة الجزائر من و رقلة

إشراف الدكتور :

د. فاطمة الزهراء قيطة

إعداد الطلبة :

- عبد المهيمن التجاني
- عبد المجيد الدهم

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة العلمية	الأستاذ
رئيسا	استاذ محاضر جامعة الوادي حمة لخضر	د . رشيد خضير
عضو مناقشا	استاذ مساعد جامعة الوادي حمة لخضر	د . حمزة قدة
مشرفا و مقررا	استاذ مساعد جامعة الوادي حمة لخضر	د . قيطة فاطمة الزهراء

السنة الدراسية : 2017/2018



الإهداء

بين طيات هذه السطور.....وبين مسافات الفواصل إهداء يحمل أسمى معاني
الحب والوفاء إلى من في انتمائي له عزتي وشرفي...إلى من يحمل مشقة الحياة
لسعادتي.....إلى رمز العطاء الذي علمني الصمود وغرس فيّ حب العلم
والمعرفة.....أبي الغالي حفظه الله.
إلى أكرم اسم لهج به لساني منذ المهد.....إلى التي حوتني وغمرتني بعطفها
وحنانها.....إلى القلب الفياض.....أمي الغالية أطال الله في عمرها إلى
إلى رفيقتي في الحياة الزوجة الغالية
إلى شموع البيت وأنواره كلاً باسمه،
إلى سندي في الحياة أصدقائي الذين وقفوا إلى جانبي دائماً.
إلى الأصدقاء: الذين كان لهم الأثر الكبير ليخرج هذا العمل للنور إلى كل من لم
تسعه الصفحات وسعتهم القلوب.
عبد المهيمن التجاني
داهم عبد المجيد

شكر و تقدير

كن عالما.. فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم.

أيام مضت من عمري بدأتها بخطوة وها أنا اليوم أقطف بعض ثمار مسيرة أعوام كان هدفي فيها واضحا، وكنت أسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول إليه مهما كان صعبا، وها أنا اليوم أحمل بيدي شعلة علم وسأحرص إن شاء الله تعالى على أن لا تنطفئ.

وأشكر الله أولا وآخرا على منّه وعطائه اللامحدود، كما أتقدم بعظيم الشكر ووافر الامتنان إلى كل من مد يد العون حتى خرج هذا البحث إلى حيّز الوجود.

وأخص بالذكر أستاذتي المشرفة فضيلة الدكتورة فاطمة الزهراء قيطه ، التي تكرمت بالإشراف على هذه الرسالة، وأرشدتني بتوجيهاتها البناءة إلى أن وصل البحث إلى ما هو عليه.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتي الأفاضل الذي كانوا لي عوناً وقدموا لي المساعدات والتسهيلات والمعلومات ، أطل الله في حياتهم وداموا سراجا وهاجا للسائلين، فلهم مني كل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من عمال مكتبة التميز ومكتبة عبد القادر على ما قدموه لي من عون ومساعدة جزاهم الله تعالى عني كل خير.

وأخيرا أتقدم بالشكر إلى كل من مد يد العون من قريب أو بعيد ولو حتى بكلمة لإتمام هذا البحث.

داعية المولى الكريم أن يكتب عمل الجميع في ميزان حسناتهم يوم القيامة إنه سميع قريب مجيب.

ملخص الدراسة :

كانت ولا تزال الإذاعة وسيلة هامة ، ورغم التطور التكنولوجي و الوسائل الحديثة في هذا الميدان ، إلا أنه لم ينعكس بالسلب عليها بل زادها فاعلية ، بعدما كانت تسمع عبر مذياع ثابت ، أصبح الهاتف النقال يمكن للأفراد استماع الراديو في أي مكان ، كما أن تنوع وسائل الاتصال فرضت عليها إعادة الهيكلة ، حيث كان عامل مساعد على ظهور الإذاعة المحلية التي تقترب إلى خصوصيات أفراد و حاجاتهم اليومية التي هي دوما قيد البحث و الدراسة لتلبية رغباتهم .

و انطلاقا من مما سبق كانت إشكالية الدراسة التي تبحث في مضمون المادة الإعلامية الدينية ، و بالتالي كانت إشكالية : ما هي مرتكزات الخطاب الديني في البرامج الدينية الإذاعية في ورقلة؟ ، وللإجابة عليها قمنا بتحليل عينة من برامج الدينية إذاعة ورقلة المحلية ، لمعرفة مضمون رسالة الخطاب الديني الموجه للمستمع و أي مرجعية يستند عليها من خلال تحليل فئات المضمون و الشكل .

و اتبعنا في دارستنا على منهج المسح، الذي يعرف بأنه يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة، قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها.

و على العموم خلصت الدراسة أن الخطاب الديني في إذاعة ورقلة يتبع منهج الاعتدال و الوسط حسب ما هو مسطر له للدولة الجزائرية ، مع استعمال برامج حوارية حديثة تجذب الجمهور ، و برامج كلاسيكية ضعيفة التأثير أحيانا .

الكلمات الافتتاحية : الإذاعة ، الإذاعة المحلية ، الخطاب الديني ، إذاعة ورقلة .

Résumé :

Malgré l'évolution technologique et les moyens de communication modernes, la chaîne de radio reste très importante parmi les médias. Par contre, cette évolution a boosté la radio, grâce au téléphone portable, on peut écouter la radio n'importe où. Par ailleurs, la diversité des médias a obligé la radio de se recycler, aujourd'hui, il est obligatoire de faire des chaînes radio locales qui s'occupent de tous les détails du quotidien des gens pour satisfaire leurs besoins. A partir de cela apparaît la problématique de cette étude qui cherche principalement le contenu de l'information et l'importance de la radio dans les affaires locales. Le problème : **quels sont les axes du discours religieux dans les programmes de la chaîne radio de Ouargla ?**

Pour répondre à cette question, nous avons analysé un programme religieux de cette radio afin de savoir le contenu du discours religieux destiné aux auditeurs et sa référence à travers l'analyse des éléments de ce contenu. Nous avons suivi dans ce travail, la méthode de l'enquête qui consiste à rassembler les informations et les données sur le sujet étudié pour découvrir son état actuel ainsi que ses points forts et ses points faibles.

Cette étude a trouvé finalement que le discours religieux diffusé dans la chaîne radio d' Ouargla suit une méthode modérée selon ce qui est programmé par l'Etat Algérien, cette radio utilise aussi des programmes de communication et du dialogue qui intéressent les auditeurs avec certaines émissions classiques parfois peu utiles.

Les mots clés : la chaîne radio, la radio locale, le discours religieux, la radio de Ouargla.

قائمة المحتويات

أ	المحتوى	
ب	إهداء	
ج	شكر وعرفان	
د	ملخص الدراسة باللغة العربية	
ذ	ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	
ر	قائمة المحتويات	
ز	قائمة الجداول	
ط	قائمة جداول الأشكال	
1	مقدمة	01
3	الإطار المنهجي	02
3	إشكالية الدراسة	03
5	تساؤلات الدراسة	04
5	أهمية الدراسة أهداف الدراسة	05
6	التعاريف الإجرائية	06
8	الدراسات السابقة	07
10	منهج البحث و أدواته	08
18	الفصل الأول الخطاب الديني في الجزائر	09

19	المبحث الأول الخطاب الديني في الجزائر	11
19	المطلب الأول نشأة الخطاب الديني في الجزائر:النشأة، الخصائص	12
26	المطلب الثاني اهداف الخطاب الديني	13
28	المبحث الثاني : نشأة الاذاعة وتطورها في الجزائر	14
28	المطلب الأول : تطور الإذاعة في الجزائر	15
32	المطلب الثاني: خصائص وبنية الاذاعة في الجزائر	16
35	المطلب الثالث : الخطاب الديني في الإذاعة الجزائرية	17
37	الفصل الثاني الإطار التطبيقي :	18
	المبحث الأول : إذاعة ورقلة الجهوية تطور و نشأة و اهداف	
37	المبحث الأول التطور و النشأة	19
41	المبحث الثاني أهداف اذاعة الجزائر من ورقلة	20
43	المبحث الثاني : التحليل المضمون الكمي و الكيفي لعينة الدراسة	21
43	المطلب الأول : التحليل الكمي و الكيفي لفئات المضمون	22
54	المطلب الثاني : التحليل الكيفي و الكمي لفئات الخاصة بالشكل	23
61	المطلب الثالث التــــــــــــائـــــــــــــج الخاصة بالدراسة	24
63	الخاتمة	25
64	الملاحق	26
65	استمارة	27

المقدمة :

يواجه العالم في العصر الحاضر مجموعة من التحديات والصعوبات أمام السيل الجارف من التطورات التكنولوجية الهائلة في جميع مجالات الحياة ، فلا بد من معرفة أحوال العصر وما فيه من تطورات والتي من أبرزها وسائل الإعلام على مختلف أشكاله ، فالإعلام دور بارز في الوقت الراهن ، حيث أصبح علما له مقوماته ، ومعاهده ، وفنا له مستلزماته وأدواته . ذلك أنه لا يوجد في الدنيا كلها إعلام بلا هدف ولا قيم ولا منطلقات ، وبكلمة مختصرة لا يوجد إعلام بدون رسالة يحملها ويسعى إلى تحقيقها ، فالإعلام هو بمثابة السفير . وقد بلغ الإعلام في عصر الثورة المعلوماتية والسبق التكنولوجي شأنا عظيما ، ووصل إلى درجة كبيرة من التأثير ، حيث أصبح تطور وسائل الإعلام والاتصال وقدرتها على جذب الجمهور وإحداث التواصل الثقافي والحضاري بين الناس من أهم الدلائل المادية على تطور الأمم ، وعلى الرغم من الحالة المتردية للإعلام العربي عموما والجزائر خصوصا إلا أن ظهور الوعي الإسلامي بدأ ينعكس لدى المفكرين والعلماء ، من أجل تسخير تكنولوجيا حديثة لبث الهوية الإسلامية ، فظهرت العديد من المواقع الإلكترونية والإذاعات والفضائيات ، بالساحة الإعلامية تستجيب و تطورات وتحولات العصر ، فالراديو بلغ قرنا من العمر ولم يهدده حتى ظهور التلفزيون فكيف يمكن لوسائل الإعلام الجديدة أن تهدد مكانة الراديو فالإذاعة سهولة التكيف مع المعطيات الجديدة ، وبالتالي لا يمكننا القول بانتهاء عصر الراديو ، خاصة أنه في مناطق من دول العالم الثالث معول عليه في النهوض في بالمنطقة من خلال البرامج التنموية التعليمية المنبثة وهذا المثال يؤكد مكانة الإذاعة التي تبقى بكل أشكالها رغم كل التطورات التي جاء بها القرن الحادي والعشرين . فالإذاعة المحلية تعتبر من أكثر أشكال الإذاعات قربا من الجمهور بمفهومه التقليدي ، ولعلّ الجزائر من بين الدول التي تبنت مفهوم الإذاعة المحلية موزعة على 48 ولاية إذ أن الجزائر تحاول من خلال المحطات الإذاعية المحلية - الاقتراب من المواطن وبالتالي هي المسؤولة عن تلبية كل الحاجات التي يرغب بها المواطن ، وتشمل المجالات الدينية ، حيث انتقل الخطاب الديني من المنابر إلى الأثير و وسائل الإعلام الثقيلة ،

بالإضافة إلى تزويده بالمعلومات وكذا خلق الاتصال بينه وبين السلطات المسؤولة . وهكذا وتأسيسا على ما سبق ، جاء بحثنا ليتعمق في تحليل مضامين المادة الإذاعية الدينية المحلية والتي تتمثل في بعض البرامج الدينية لإذاعة ورقلة المحلية . ولقد قسمت دراستنا هذه إلى ثلاث إطارات :

أولا : المنهجية للدراسة : والتي حاولنا من خلالها التعريف بالإجراءات المنهجية المتعارف عليها ، والمتمثلة في : الإشكالية ، والتساؤلات ، أهداف الدراسة ، و مجتمع البحث، والعينة المختارة ، وكذا منهج البحث ، والأداة المستخدمة ، والتعريف بالأدبيات السابقة .

ثانيا : إطار النظري للدراسة : وقسمناها إلى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول كان بعنوان نشأة الخطاب الديني في الجزائر : النشأة ، الخصائص أما المبحث الثاني فكان بعنوان نشأة الإذاعة وتطورها في الجزائر . أما الفصل الثالث فكان بعنوان الخطاب الديني في الإذاعة الجزائرية .

ثالثا إطار التطبيقية للدراسة : وتضمنت مبحثين : بطاقة توصيفيه لتطور إذاعة ورقلة ونشأتها . المبحث الثاني : تحديد التحليل الكيفي والكمي لفئات الشكل و المضمون باستعمال أداة تحليل المضمون .

01 - الإشكالية :

يعتبر القرن العشرون عصر برزت فيه مراحل التحول التكنولوجي الذي شمل مختلف الميادين العلمية وبصفة خاصة في مجال الإعلام والاتصال بفضل اختراع أجهزة الراديو والتلفزيون وكذا الأقمار الصناعية.

ويمكن القول أن تاريخ تكنولوجيا الاتصال يعكس الجهود الإنسانية في بث الرسائل الاتصالية عبر المسافات البعيدة بأقصى سرعة ممكنة وبأقل تكلفة اقتصادية وأكثر وضوحا عند الاستقبال، ولعل أبرز مظاهر هذا التحول وأعمق أثرا في وسائل الاتصال هو ظهور الإذاعة، إذا تعتبر هذه الأخيرة واحدة من أبرز الوسائل الإعلامية الجماهيرية باعتبارها متعددة المهام و الوسيلة الأكثر تأثيرا وانتشار لدى الجماهير ، ولعل الخطاب المتنوع اليومي الموجه للجمهور في مختلف المناطق من العالم ، ساعد الإذاعة أن تحافظ على أهميتها لدى الجمهور وبقيت كأحد أهم وسائل الاتصال والإعلام الجماهيري، حيث يشهد جيو-إعلامية القرن الحادي والعشرين تناميا متصاعدا لتأثيرات وأدوار الخطاب الإعلامي المعاصر في النسق الاجتماعي المحلي والدولي -على حد السواء-.

ويحتل الخطاب الديني مكان هام في مصفوفة هذا التأثير الإعلامي، وذلك نظرا لأهمية وحساسية البعد الديني في حياة الأفراد والمجتمعات من جهة، ومدى ارتباطه بالاستقرار والتماسك العقائدي والمجتمعي من جهة أخرى.

وتحاول هذه الدراسة معالج هذا الواقع من خلال تسليط الضوء -بالوصف والتحليل- على واقع الخطاب الديني في البرامج الإذاعية، متخذا من اذعة ورقلة كإطار للتحليل وبناء على هذا نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

*- ما هي مرتكزات الخطاب الديني في البرامج الإذاعية في ورقلة؟

وحتى يتسنى لنا الإجابة عن سؤال كان لابد من طرح مجموعة من الأسئلة لاقترب منها :

- ما هي المواضيع الدينية الأكثر معالجة في البرامج ؟

- ما القيم التي تركز عليها البرامج الدينية في إذاعة ورقلة؟

- ما الحيز الزمني الذي تشغله البرامج الدينية في إذاعة ورقلة ؟
- من هم الفاعلون في صياغة المضمون الخطابي الديني في إذاعة ورقلة؟
- ما المصادر المعتمدة في صياغة المضمون الخطابي الديني في إذاعة ورقلة ؟
- ما أهداف الخطاب الديني في إذاعة ورقلة؟
- ما اللغة المستخدمة في الخطاب الديني بإذاعة ورقلة ؟

02-أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية مضامين البرامج الدينية بإذاعة ورقلة ، فانطلاقا من الأهداف التي سطرناه سابقا ، يمكن على القائمين بإعداد البرامج الدينية في إذاعة ورقلة الاستفادة من النتائج التي نصل إليها في التعرف على مرتكزات الخطاب الديني في الجزائر ، من خلال الخطاب الإعلامي في وسيلة رسمية تنشط تحت لواء الدولة الجزائرية . ومن جهة أخرى تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الدين الإسلامي و ارتباطه المباشر بحياتنا و معاملتنا و بالتالي تسليط الضوء على التأثيرات الراديو على المجتمع و أهمية استغلاله في نشر تعاليم الدين الإسلامي .

أما على المستوى البحث العلمي الأكاديمي فتساهم هذه الدراسة في إثراء الرصيد المعرفي بدراسات ميدانية تخص العلاقات التي تربط مقدمو البرامج الدينية .

03-أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة لتقييم البرامج الدينية في الإذاعة المحلية ورقلة ، وذلك من خلال معرفة الأبعاد الأساسية أو المحاور التي تعتمد في تسطير البرامج الدينية في الإذاعة المحلية ورقلة ، و التعرف على القوالب و الأشكال الفنية التي توزع عليها هذه البرامج ، و مدى اهتمام الإذاعة بمثل هاته البرامج الدينية ، ويمكن أن تفيد نتائج هاته الدراسة القائمين على إعداد البرامج في إذاعة ورقلة من تحسين مضامين البرامج الدينية المذاعة ، وتقديم الأفضل شكلا ومضمونا وإدراك وتلافي النقائص و الأخطاء في المصطلحات الدينية .

- إلى محاولة إلى إيجاد صيغة مثلى، ناجعة وفعالة تساعد المسؤولين القائمين على البرمجة في الإذاعة الملحية ورقلة على معرفة مدى برامجهم عند المستمعين ، و استخدام أساليب أحدث .

-إلى إبراز أهمية الإذاعة الجزائرية من ورقلة في الحياة اليومية ، وقيمة البرامج الدينية في الحياة الفردية و الجماعية للمستمع في ولاية ورقلة ، من خلال تحليل مضمون برامج الدينية للعينة المختارة .

04 - تحديد المفاهيم والمصطلحات :

1-الخطاب الديني:

الخطاب لغة :وردت كلمة الخطاب في اللغة العربية بعدة معان تتميز عن دلالتها اللسانية الحديثة و إن كانت تتقاطع معها .ومن هذه الدلالات "الكلام " .لقد وردت كلمة الخطاب في اللغة العربية بمعنى الكلام ، وهذا ما ذهب إليه ابن فارس بقوله : "الخطاب كل كلام بينك وبين آخر .

وأورد ابن منظور في لسان العرب كلمة "الخطاب " بمعنى الكلام ، أو ما يتصل بالكلام فقال : "الخطاب و المخاطبة : مراجعة الكلام " . ومنه الخطبة ، وهي عند العرب الكلام المنثور المشجع ¹.

الخطاب إصطلاحاً :أما من الناحية الاصطلاحية ، فقد عرف "الخطاب" على أنه مقولة منطقية تعني التعبير عن فكر متدرج بواسطة قضايا مترابطة . ومن علماء اللسانيات من يعرفه بأنه ككل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب و تفترض نية التأثير على السامع أو القارئ ، مع اخذ بعن الاعتبار مجمل الظروف و الممارسات التي تم فيها ².

¹العمرى مرزوق، "راهن الخطاب المسجدي والمرجعية الدينية الوطنية"، مجلة رسالة المسجد ، العدد 01، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف الجزائرية ، السنة السادسة ، محرم 1429هـ، جانفي 2008م، ص 07 .

²العمرى مرزوق مرجع سابق نفس ص07.

الخطاب الديني " مركبا": ينحصر المعنى في مجمل التعريفات حول السعي لنشر دين الله عقيدة وشريعة وأخلاقاً، ومعاملات وبذل الوسع في ذلك، لتعليم الناس ما ينفعهم في الدارين وبذل أقصى الجهد والطاقة من أجل خدمة هذا الدين الحنيف وامثالا لأمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم

التعريف الإجرائي : الخطاب الديني هو عبارة عن مضمون يتضمن مجموعة من الأفكار التوضيحية للأفراد عن مبهمات يومية، مصدرها الدين، وفي دراستنا الدين الإسلامي¹.

2-تعريف الإذاعة :

1. تعريف الإذاعة:

أ . لغة: إذاع . يذيع . إذاعة الخبر: أي نشره، وإذاعة السر أي إفشائه².

ب . اصطلاحاً :

الإذاعة هي عبارة عن تنظيم مهيكّل في شكل وظائف، وأدوار، تقوم ببث مجموعة من البرامج ذات الطابع الترفيهي، والتثقيفي، والإعلامي، وذلك لاستقبالها في آن واحد من طرف جمهور متناثر يتكون من أفراد، وجماعات بأجهزة استقبال مناسبة.

ويقصد بها كذلك: ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية

بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية، وربط مستمعيها برباط مباشر وسريع³.

د . الإذاعة المحلية: وهي جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا، تبث برامجها مخاطبة

مجتمعا خاصا، محدود العدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة، بحيث يشكل هذا

المجتمع بيئة متجانسة، بالرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد

المجتمع الواحد، فهي تتفاعل مع هذا المجتمع، تأخذ منه وتعطيه، وتقدم له الخدمات

المختلفة⁴.

¹ استنباط من مجموعة تعاريف .

² بلمولاي بدر الدين ، محاضرات مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال لطلبة السنة أولى جذع مشترك علوم إنسانية LMD ، كلية العلوم والإنسانية الاجتماعية قسم العلوم الإنسانية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، السداسي الأول: 2014 – 2015 ص 11

³ بلمولاي بدر الدين ، نفس المرجع ص 11 .

⁴ بلمولاي بدر الدين ، نفس المرجع ص 14 .

ج . **التعريف الإجرائي** : هي عبارة عن وسيلة إعلامية يشرف عليها قائلون بالاتصال ذوي خبرة، تبث عبر الموجات الكهرو مغناطيسية مجموعة من الأخبار والمعلومات، ليتقاسمها معهم المستمعون سواء بالقبول أو بالرفض في حيز جغرافي محدد، ونقصد بها في هذه الدراسة إذاعة الجزائر من ورقلة.

تعريف البرنامج الإذاعي :

ويمكن تعريف البرنامج الإذاعي بأنه: "فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب إذاعي معين، باستخدام الصوت بكامل تفاصيلها الفنية، لتحقيق هدف معين"¹.

التعريف الإجرائي للبرنامج الديني : هو مجموعة من الأفكار الدينية المستمدة من الدين الإسلامي ، لبثها لجمهور محدد بغية إرسال رسالة توعوية إرشادية تستعمل فيها العديد من القوالب الفنية .

05 - الدراسات السابقة :

إنّ الهدف الأساسي من إستعراض وتلخيص الدراسات السابقة التي لها علاقة مع دراستنا هو معرفة النتائج الموصول إليها، ومعرفة أين توقف الآخرون لأجل إكمال تلك المجهودات وعدم تكرار ما سبق وأهم الدراسات التي لها علاقة ببحثنا ما يلي :

- الدراسة الأولى: محمد خضير²

حيث تطرقت هاته الدراسة إلى الإشكالية التالية :

ما هو مضمون مقرر الكتاب العلوم الإسلامية لطالب البكالوريا ، وماهي أهم المحاور التي يسلط عليها الضوء في تشكيل تلك الرؤية ؟

اعتمد الطالب في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي النقدي باعتبار أن الإشكالية السالفة الذكر تتضح على ضوء مقرر كتاب العلوم الإسلامية لسنة الثالثة من التعليم الثانوي ، حيث اعتبر أن الطلاب هي العينة المستهدفة من الخطاب الديني في المؤسسة التربوية ، و اعتمد أيضا على العينة العشوائية في توزيع استمارته ، كما تطرقت هاته

¹ منير أبو راس ،محاضرات بعنوان البرامج الإذاعية و التلفزيونية ، تم معانيته 2018/05/28 .
² محمد خضير ، مذكرة تخرج بعنوان الخطاب الديني في مقررات التعليم الثانوي مضمونه و أهدافه دراسة تحليلية نقدية لمقرر ثلاثة ثنوينيل شهادة ماستر في العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية جامعة حمى لخضر الوادي ،2014/2015 .

الدراسة في إطارها النظري في المبحث أول تعريف الخطاب الديني ، المبحث الثاني أسس الخطاب الديني ، المبحث الثالث خصائص الخطاب الديني ، المبحث الرابع أهداف الخطاب الديني أين تقاطعت هاته الدراسة مع المبحث الأول لدراستنا في الإطار النظري ، وتقاربت المفاهيم في التعريف و أهداف للخطاب الديني إلا أن المنهج المتبع يختلف عن دارستنا ، ونلاحظ من هذه الدراسة أن الحكم على ضعف الكتاب المدرسي من حيث المضمون حسب هاته الدراسة غير واضح و ذلك لعدم إظهار المرجعية الدينية للخطاب الديني المعتمد في الدراسة .

الدراسة الثانية: إسمهان شارف¹

وكانت إشكالية الدراسة كما يلي :

ما مدى إقبال الجمهور الجزائري على مشاهدة البرامج الدينية في التلفزيون الوطني؟ ماهي دوافع إقباله عليها ؟ وماهي الإشباكات التي يحققها من عملية تعرضه لها؟ وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدت الباحثة على أداة تحليل المضمون للإجابة على الثلاثة أسئلة الأولى من تساؤلات الدراسة والمتعلقة بمعرفة محتوى البرامج الدينية في التلفزيون الجزائري ، أشكاله الفنية والحيز الزمني الذي نستعمله على مستوى البرمجة العامة لمعرفة مدى إهتمام التلفزيون الجزائري بهذه البرامج والمواضيع وأبعاد الفكر الإسلامي التي يركز عليها. وأهم نتائج الدراسة كالتالي :

- 1- اهتم التلفزيون الجزائري بنشر الثقافة الدينية الإسلامية ونشر مبادئها وأحكامها وأركانها من أجل تكوين مواطن يعرف أمور دينه ويحمل القيم والأخلاق الدينية ، إلا أن هذا الإهتمام لم تتم ترجمته إلى خطوات فعلية كافية إذا ما قسناه بالمساحة المخصصة للبرامج الدينية على خريطة البرمجة التلفزيونية ومن ناحية أخرى أوضحت نتائج التحليل الكمي للمؤشرات التي توضح مدى الإهتمام أن غالبية البرامج الدينية تبث لمدة قصيرة لمتوسط

¹ اسمهان شارف رسالة ماجستير بعنوان جمهور البرامج الدينية في التلفزيون الجزائري و نظرية الاستعمالات و الإشباكات ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر يوسف بن خدة ، 2009/2008 .

15 دقيقة تقريبا إضافة إلى أن نسبة البرامج الدينية بالنسبة لساعات إرسال التلفزيون لا تتعدى 7,29% بمتوسط قدره 1,75 يوميا.

2 - نتج أيضا عن هذه الدراسة أن عينة الدراسة قد اهتمت بالقضايا المتعلقة بالآداب والأخلاق جاءت نسبتهما مرتفعة ومتقاربة ، هذه المواضيع مرتبطة بسلوك الفرد بطريقة مباشرة ولا يستطيع الاستغناء عنها .

06- منهج البحث وأدواته :

1_المنهج : إن كل بحث علمي لا يمكنه أن يقوم بدون منهج واضح يساعد على تشخيص مشكلة البحث لمعرفة جوانبها وتحليل أبعادها ومسبباتها كما يعرف المنهج العلمي على أنه الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة وعن طريق مجموعة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتحديد عملياته حتى توصلنا إلى نتيجة معلومة، حيث يعتمد هذا البحث على منهج المسح، الذي يعرف بأنه يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة، قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها¹.

2_أدوات البحث :

يقرر الباحث في المرحلة الأولى من بحثه مزايا الطرق المختلفة لجميع البراهين و الأدلة و بعد أن يحدد نوع و شكل البيانات اللازمة لإختيار فروضه، بفحص ما يتيسر له من أدوات ، ليختار أكثرها ملائمة لتحقيق هدفه، و هو في هذا قد يحتاج إلى تعديل بعض أدواته أو

إعداد أجهزة خاصة. و لا يغيب عن الذهن أن أي بحث علمي يبدأ بمشكلة يضع لها الباحث فروضا تعتبر حولا محتملة. و نوع المشكلة و طبيعة الفروض هي التي تتحكم في اختيار الأدوات ، وفي بحثنا هذا اخترنا أداة تحليل المضمون لمناسبتها وطبيعة موضوعنا.

1 _تحليل المضمون :يعرف "برنالدبيريلسن"² تحليل المضمون بأنه أسلوب للبحث يستهدف الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال . لدراسة مضمون البرامج الدينية تم استخدام أسلوب تحليل المضمون الذي يستخدم لتحليل المادة الإعلامية للتعرف

¹ اسمهان شارف مرجع سابق ، ص 18 .

² نفس المرجع نفس الصفحة .

على تتضمنه من معلومات و بيانات و مكانة كل مادة إعلامية من إجمالي المواد التي تقدمها ، مع دراسة الجوانب الشكلية التي تقدم بها المادة الإعلامية من خلال الوسيلة الإعلامية و تحليل كل موضوع من الموضوعات بطريقة تفصيلية بهدف التعرف على ما ستشمل عليه نقاط رئيسية ، وما يركز عليه من اتجاهات ويستهدف توصليه من معلومات معينة .

من خلال هذا التعريف اعتمدنا في دارستنا على أداة تحليل المضمون للإجابة على أسئلة الفرعية المتعلقة بمعرفة مضمون الخطاب الديني في إذاعة الجزائر من ورقة ، مضمونها الخطابي ، الحيز الزمني الذي تشغله على مستوى البرمجة العامة لمعرفة مدى اهتمام القائمين على إعداد البرامج الدينية في الإذاعة المحلية لورقة بهذه البرامج و المواضيع الفكر الديني الإسلامي.

الخطوات المنهجية المتبعة في دراسة تحليل المضمون :

1-تحديد فئات تحليل المضمون :

اشتملت البيانات العامة : اسم البرنامج ، تاريخ بثه ، وقت الإرسال ، القوالب الفنية .

أ- ماذا قيل :

- 1 -فئة الموضوع :إن فئة الموضوع هي الفئة الأكثر استخداما في الدراسات تحليل المضمون و التي تقوم بتصنيفه وفقا لموضوعات ، وتجيب على التساؤل الأساسي الخاص بالموضوع أو مجموع الموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية¹ .
- وتهدف هذه الفئة إلى التعرض إلى موضوعات المعلومات التي تقدمها البرامج الدينية و تنقسم إلى :
- **العقائد** : و المواضيع المتعلقة بذات الله وصفاته و الإيمان به وبرسله و كتبه و اليوم الآخر ، وما فيه من حساب و جزاء إلى غيرها من موضوعات التوحيد . كذلك ما يتصل بهذه العقيدة من حيث حول عالمية الإسلام و وحدة الأديان .

¹ اسمهان شارف مرجع سابق ص 19.

- **العبادات** : أهم الموضوعات التي بحثها الفقهاء في هذا القسم هي : الطهارة ، الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الجنائز ، الحج ، المساجد ، الإيمان ، الزكاة ، النذر ، وغيرها من أحكام الفقهية الخاصة بالمذهب المالكي .
 - **المعاملات** : ولعل أهم المواضيع التي تتدرج ضمن هذا العنصر الزواج ، بر الوالدين ، صلة الرحم ، الغضب ، البيوع بأنواعه ، الوصية ، المراث .
 - **القيم و الخلاق و السلوك** : وهذا العنصر يتعلق بتهذيب النفوس و إصلاحها : كالأحكام المبنية على الفضائل التي يجب أن يتحلى بها الإنسان ، كالصدق و الأمانة و الوفاء بالعهد ، و الشجاعة و الإيثار ، و التواضع و الإحسان و العفو ، و الأحكام المبنية على الرذائل التي يتحتم على المرء أن يتخلى عنها كالكذب ، الخيانة ، التكبر ، الأنانية.
 - **أصول الحكم و سياسة الرعية** : ويشمل هذا العنصر الحقوق و الوجبات ، كالانتخابات ، طاعة ولي الأمر ، الشورى ، وجبات الحاكم و المحكوم ، العدالة ، الحريات ، أقليات الدينية في البلاد (أهل ذمة) ، الجهاد ضد الإرهاب ، الدعوة إلى الإسلام ، الإفتاء
 - 2- **الفئات الفرعية لفئة الفاعل وقسمتها المقدم ، الضيف ، المستمع .**
 - 3- **الفئات الفرعية لفئة الهدف وقسمتها : التوعوي ، التحسسي ، الإرشادي.**
 - 4- **الفئات الفرعية لفئة القيم والمتمثلة في: الوسطية والاعتدال ، وقيمة الوحدة ، المصالحة والسلم.**
 - 5- **الفئات الفرعية لفئة الأساليب الإقناعية : وهي الترهيب والترغيب .**
- ب _ فئة الشكل أو نمط المادة الإعلامية :**
- تشمل:

- 1- **فئة الفرعية للزمن .**
- 2- **فئة الفرعية للقولب الفنية و قسمتها إلى :**

-الحديث : وهو البرنامج الذي يقوم على أساس شرح أحكام الدين بالاعتماد على القرآن الكريم أو تقديم معلومات للتوعية و الإرشاد و التوجيه بما يعمق وعي المشاهد ، ودوما تأخذ شكل مقدم وحيد في البرنامج يسرد على المستمعين .

-الحوار: ويستند هذا النوع من البرامج على عنصرين وهم المقدم و الضيف أو المقدم .
3-الفئة الفرعية للغة المستخدمة : قسمنها إلى فصحي و عامية .

4- فئات الموقع و قسمنها إلى ثلاثة : بداية الحصة ، وسط الحصة ، آخر الحصة .

3-تحديد وحدات العد والقياس:

أ- وحدة الموضوع : وتعرف أيضا بوحدة الفكرة التي يدور حولها الموضوع ، تستخدم كوحدة للقياس .

ب- وحدة الشخصية : هي الوحدة من خلالها تمكنا من دراسة سمات تشريح صفات القائمون على البرنامج الديني .

1_ مجتمع البحث:

من الحقائق العلمية المعروفة أن الباحث يصعب عليه إجراء دراسة شاملة لكل المفردات التي يتضمنها الباحث ،لذلك فهو يلجأ إلى اختيار عينة تمثل هذا المجتمع ، على اعتبار أن البحوث العلمية تحكمها الإمكانيات المالية والطاقات البشرية المهيأة للعمل في هذا البحث ، وكذلك الفترة الزمنية المسموح بها لإنهاء البحث ،وتأسيسا على ذلك يكتفي الباحث بعدد محدود من المفردات بدراسة الحالات الجزئية ، ويحاول تعميم صفاتها على المجتمع الكبير خاصة وان طريقة العينة توفر الجهد والوقت والمال.

وفي بحثنا هذا يصعب إجراء دراسة على كافة البرامج الدينية في الإذاعات المحلية المتواجدة بتراب الجمهورية (48 ولاية) من ولايات الوطن فكان لزاما علينا حصر مجتمع البحث والدراسة ، حيث تم اختيار إذاعة الجزائر من ورقة كنموذج للدراسة¹.

¹اسمهان شارف ، مصدر سابق ص 20.

2- 1 - العينة : يعرف الدكتور محمد شلبي¹ العينة بأنها جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته ممثلة بنسب مئوية يتم حسابها طبقا للمعايير الإحصائية وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته.

قمنا في دارستنا على اعتماد على العينة العشوائية البسيطة في اختيار مفردات العينة المختارة، وتعد هذه العينة من أبسط العينات ، بناء على الكيفية التي يتم بها اختيار مفردات العينة منها ، ورغم ذلك يشترط في إختيارها تواجد قاعدة بيانية لمجتمع البحث ، ويعتمد في سحب مفردات العينة العشوائية البسيطة على الأسلوب العشوائي القائم في تطبيقه على عامل الصدفة في التعيين عن طريق القرعة ، انطلاقا من توفير الفرص المتساوية للظهور لكل المفردات مجال السحب (مجتمع البحث) ، ويستخدم هذا النوع من العينات في المجتمعات المتجانسة المعروفة المفردات التي يقوم الباحث بتسجيلها في قوائم معينة ذات ترتيب متسلسل ، دون إهمال أو تكرار لأية مفردة منه ، حتى تسهل عملية الاختيار العشوائي.

إذن لقد اعتمدنا على العينة العشوائية البسيطة في اختيار مفردات العينة من البرامج الدينية في إذاعة الجزائر من ورقلة ، آخذين بعين الاعتبار تكافؤ التمثيل لكامل المجتمع الأصلي ؛ حيث قمنا بالسحب العشوائي من قائمة مجتمع البحث.

وفي دارستنا هذه سنختار مفردات العينة من الفترة الممتدة بين فيفري إلى أفريل 2018 ؛ وسنقوم بفرز عشوائي لمجموعة من الحصص التي تمثل مجتمع البحث في إذاعة ورقلة ونأخذ 20% حجما للعينة - حسب ما أشارت إليه الأبحاث في علوم الإعلام والاتصال - حيث يقول الباحث " يوسف تمار " : إنه إذا كان مجتمع البحث كبيرا أو كبيرا جدا ، فمن المفيد أن تكون العينة أقل من 10%² ، حتى يمكن للباحث التعامل مع مفرداتها بطريقة دقيقة وبأقل درجة التحيز والخطأ ، أما إذا كان مجتمع البحث صغيرا نسبيا ، هنا يمكن أن يتعدى حجم العينة 10% ، ويبلغ خلال سداسي؛ وعندما نأخذ منها عينة بحجم 20% نجد

¹ محمد شلبي ، المنهجية في التحليل السياسي ، القاهرة ، بدون دار النشر 1996 ص 229 .

² يوسف تمار ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، طاكسيج-كوم للدراسات النشر و التوزيع ، الجزائر : (ب . س) 29 ص .

12 برنامج في إذاعة ورقلة ويرى الباحث "ستمبل" في هذا الصدد أن زيادة حجم العينة في تحليل المضمون عن 12 عددا - حسب نفس الباحث - لا يخلق اختلافات معتبرة في النتيجة عند تطبيق الموضوعات ، وبالتالي اخترنا 12 حصص من إذاعة الجزائر من ورقلة ، مع مراعاة تكافؤ الفرص بالنسبة لكل مفردات العينة مع الأخذ بعين الاعتبار القيام بالفرز على مستوى كل شهر أي إننا أخذنا برنامجين من كل شهر ، بتطبيق خطوات العينة العشوائية البسيطة.

وبما أن مجتمع البحث دراستنا صغير و المدى الزمني محدد اخترنا 12 حصة ممثلة للبرنامجين بمعدل 6 حصص لكل برنامج طبقا لرؤية العالم "stmples" ¹ .

برنامج فتاوى على الهواء:

المفردة	اليوم	التاريخ	زمن الحصة
01	الأربعاء	2018/02/14	48 د
02	الأربعاء	2018/02/28	47 د
03	الأربعاء	2018/03/07	49 د
04	الأربعاء	2018/03/28	45 د
05	الأربعاء	2018/04/11	48 د
06	الأربعاء	2018/04/25	45 د

برنامج نظرات على الدين و الحياة :

المفردة	اليوم	التاريخ	زمن الحصة
01	الجمعة	2018/02/02	20 د
02	الجمعة	2018/02/16	15 د
03	الجمعة	2018/03/09	26 د
04	الجمعة	2018/03/30	21 د

¹ محمد عبد الحميد ،بحوث الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة 1997 ، 96 ص

05	الجمعة	2018/04/16	13 د
06	الجمعة	2018/04/27	17 د

2- 3 - صدق التحليل وثباته :

بهدف الوقوف على صدق أداة التحليل وهي استمارة تحليل البرامج الدينية في إذاعة الجزائر من ورقة فقمنا بالإجراءات التالية:

أ - تم تحديد فئات التحليل تحديدا دقيقا وعرفنا كل فئة منها تعريفا إجرائيا واضحا.

ب - اخترنا عينة عشوائية من عينة البحث (تحليل المضمون) تمثلت في 12 حصة من المدة المحددة ثلاث أشهر "فيفري، مارس ، أفريل 2018 .

ج - عرض استمارة التحليل المضمون على مجموعة من المحكمين لبيان مدى صلاحيتها وأبدوا آراءهم العلمية فيها . وقمنا بتعديلها تبعا لذلك¹.

د - اختبار ثبات التحليل من خلال عملية التحكيم "معادلة هولستي " :

معامل الثبات = ن (متوسط الاتفاق بين المحكمين) حيث ن عدد المحكمين .

$$1 + (1 - n) (\text{متوسط الاتفاق بين المحكمين})$$

وكانت النتائج ك التالي :

$$(\text{بين} \quad \text{أ}) \text{ و } (\text{ب}) \quad 0.83 \quad (\text{أ}) \text{ و } (\text{ج}) \quad 0.66 \quad (\text{أ}) \text{ و } (\text{د}) = 0.88$$

$$(\text{ب}) \text{ و } (\text{ج}) \quad 0.61 \quad (\text{ب}) \text{ و } (\text{د}) = 0.72$$

$$(\text{ج}) \text{ و } (\text{د}) = 0.72$$

$$\text{متوسط الاتفاق} = \frac{4.42}{6} = 0.73$$

$$\text{و بالتالي معامل الثبات} = \frac{(0.73)^4}{(0.73)(1-4)+1} = 0.89$$

تؤكد هذه القيمة صلاحية أدوات التحليل المستخدمة في هذه الدراسة ، وهي تتوافق مع

النسبة التي حددها " برلسون " ، ما بين 0.78 الى 0.99

¹المحكمون هم : د فاطمة الزهرة قيطة .

أ . عبد الرحمان صالح .

أ زياد اسماعيل .

أ . إسماعيل بن ديبلي .

الفصل الأول : تطور الخطاب الديني و نشأته و أهدافه

تمهيد :

يعتبر الخطاب الديني الفهم الموجّه للنصوص الدينية، وفي الإسلام يتولى المسجد هذه المهمة من خلال الأئمة، كما أن الإمام لديه شرعية دينية تمكنه من توجيه الناس لما فيه صلاحهم ورقّيتهم، و غلب الخطاب المذهب المالكي في الجزائر كسائر بلدان المغرب العربي الكبير ، حيث برز العديد من العلماء في هذا المجال، لكن الخطاب الديني في الجزائر مرة بالعديد من المراحل تميزت فيها التجاذب و التداخل السياسي اثر في محتواه إلى غاية عصرنا هذا أين اتجهت وزارة الشؤون الدينية في السنوات الأخيرة إلى ترسيم المذهب المالكي الأشعري كمذهب رسمي للدولة .

المبحث 01: الخطاب الديني في الجزائر:

*المطلب الأول نشأة الخطاب الديني في الجزائر:النشأة، الخصائص

1-المرحلة الأولى ما قبل الانتداب التركي :

عرفت الجزائر في مرحلة الانتداب التركي العديد من علماء الدين الذين لا يمكن حصرهم من بينهم ¹أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي التميمي البوني (1063-1129هـ/1652-1726م) من كبار فقهاء المالكية، ولد ببونة بعنابة شرقي الجزائر، له كتب كثيرة نذكر منها:فتح الأغلاق على وجوه مسائل خليل بن إسحاق ، النور الضاوي على عقيدة الطحاوي ، النفحة المكيّة في نظم العقيدة السبكيّة،من أهم ما ألف في الفقه يتمّ التركيز على الفقه المالكي من أحكام وفتاوى وشروح تخصّ العبادات والمعاملات، ومن أهم الفقهاء الذين عرفتهم الجزائر :

*أبو جعفر أحمد بن ناصر الداودي ² (توفي سنة 402هـ/1011م)، عالم من علماء وأئمة المالكية، أصله من مدينة مسيلة، وقف ضدّ الشيعة الفاطميين، وكفر كلّ من يدعو لهم على

¹ عمار بركات ، الخطاب المسجدي في بناء الهوية الوطنية في الجزائر ، مدونة مؤمنون بلا حدود للابحاث و الدراسات ، نشر بتاريخ 15 أكتوبر 2015 ، <http://www.mominoun.com/articles> ، تمت معاينته 2018/05/29 .

² عمار بركات ، نفس المرجع ، نفس تاريخ المعاينة .

المنابر، ومن كتبه: كتاب تفسير القرآن الكريم ، النصيحة (وهو شرح كتاب صحيح البخاري في الحديث) . يُلاحظ أنهم ركزوا في علومهم على الفقه بالدرجة الأولى والشروح كشرح البخاري، وشرح المتون التي سبقت، ومعظمهم تركزوا في الغرب، ولعلّ السبب في ذلك هو انتشار التصوّف في بدايته مع الغرب مع سيدي أبي مدين شعيب التلمساني في نهاية القرن الخامس هجري، بالإضافة إلى انتشار العلوم الفقهية في شتى القطر الجزائري باختلافه في الشرق، ولكن يبقى قليلاً مقارنة مع الإنتاج العلمي في الغرب، وكذلك الصحراء التي انتشر فيها الفقه الإباضي¹.

فمن جهة الإنتاج العلمي كان غزيراً رغم أنّه حالياً لو حُقّق لكفى الخطباء مرونة البحث، ولكن تبقى جهود وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وبالأخص مديرية الثقافة الإسلامية، متواصلة بتحقيق مخطوطات علماء الجزائر.

ولكنّ الملاحظ هو زيادة التأكيد على المرجعية الدينية الوطنية، وفي هذا رمزية للجمع بين المرجعتين لكونهما مشتركيتين في نقاط أهمها: الوحدة وقبول الاختلاف واليسر وعدم التعصب، لأنّ المذهب المالكي يتميز عن المذاهب الأخرى، وهذا التميّز يتجسّد في "الميل إلى اعتبار البعد الاجتماعي والمصلحي في أغلب الفتاوى والتوجّهات والأحكام بفضل اعتبار المصالح المُرسلة، والعُرف أصل من أصوله الفقهية، ومصدر من مصادره التشريعية التي بني عليها فقهه، وأرسى عليها قواعد مذهبه واستمدّ منها آراءه وأحكامه"².

ولهذا فإنّ المذهب المالكي انتشر في الجزائر بفعل قبوله للعُرف، والذي لا يكون مناقضاً لتعاليم الإسلام، بالإضافة إلى تركيزه على الأبعاد المقاصدية، التي تتعلق بالكليّات الخمس، وهذا ما يفسّر تعايشه مع المذاهب الأخرى، ولكن هذا لا ينفي التعصب الذي يفيض من الأتباع، وخصوصاً إذا تعلقت أفعالهم وعلاقاتهم بالمصالح.

¹ - عمار بركات ، نفس المرجع ، نفس تاريخ المعاينة .

² بغداد محمد، أزمة المؤسسة الفقهية في الجزائر، الجزائر: ذاكرة الأمة، 2012، ص 122

2- المرحلة الثانية الفترة الاستعمارية :

وقد تجسّدت المرجعية الوطنية وتلاحمت مع المرجعية الدينية في الفترة الاستعمارية، لأنّ قضية الشعب الجزائري بدأت في التبلور والتطور، وبفعل رحلات الجزائريين إلى المشرق، فقد تأثروا بالحركة الإصلاحية التي سادت من خلال أعلامها.

وظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتمزج بين المرجعية الدينية والمرجعية الوطنية، وإن كان هذا لا ينفي دور المقاومات الشعبية بأهدافها الجهادية المرتكزة على أرضية صوفية، فقد كانت مرجعية دينية أكثر منها وطنية، وكذلك دور المدارس القرآنية التي اقتصرَت على تحفيظ القرآن، ولكن من جهة أخرى حافظت على أهمّ مقوم في الهوية الوطنية وهو اللغة العربية، واستمرّ الأمر كذلك مع جمعية العلماء المسلمين والتركيز على الإصلاح وتربية الفرد على القيم الفاضلة ونبذ البدع والخزعات.

غير أنّ جمعية العلماء المسلمين بطابعها الديني كانت تخفي أبعاداً سياسية، لأنّ السياق الاجتماعي المتميز بالاستعمار ألزم ذلك، وهذا ما يظهر من خلال "موقفها الغامض من قضية الاستقلال، وتصريحها بأنّها جمعية غير سياسية، إلا أنّ خطابها كان سياسياً في الأغلب، كما أنّه وإن لم يُعلن عن ذلك صراحة كان وطنياً¹، فمن خلال استقراء خطاب جمعية العلماء في مضامينها الدقيقة نجد فيه بعض المفاهيم التي تعبّر عن المعنى السياسي أكثر من المعنى الديني، ففي بيت شعري مشهور لابن باديس يقول فيه:

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

فكلمة "شعب" في البيت هي مفهوم سياسي بامتياز، وتعبّر عن تمييز الشعب الجزائري عن الشعب الفرنسي، وفي هذا يشترك ابن باديس مع مصالي الحاج مؤسس حزب الشعب، والداعي إلى الاستقلال، ممّا يعني أنّ الخطاب الديني الإصلاحي مضمونه موجّه إلى الخطاب إلى الاستقلال وإلى تأسيس هويّة وطنية².

¹ عمار بركات ، الخطاب المسجدي في بناء الهوية الوطنية في الجزائر ، مدونة مؤمنون بلا حدود للابحاث و الدراسات ، نشر بتاريخ 15 أكتوبر 2015 ، <http://www.mominoun.com/articles> ، تمت معاينته 2018/05/29 .

² عمار بركات ، نفس المصدر نفس ص .

3-المرحلة الثالثة ما بعد الاستقلال إلى غاية نهاية الثمانينيات :

تنقسم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل :

1-الستينيات :

خرجت الجزائر من الاحتلال و هيكلها القاعدية مهزوز و مدمرة ، فكان على الدولة الوطنية الجزائرية تكون "الإنسان " قبل كل شيء ، فجندت لذلك كل الطاقات و استعانت بإطاراتها في الداخل و الخارج و حتى الكفاءات الأجنبية . لم تكن مؤسسة المسجد محظوظة بالشكل الكافي ، و كان التفكير منصبا سياسيا على بناء "رجل الصناعة "و"رجل "الاقتصاد....." فلم تكن استعانة الدولة بهذه المؤسسة ذات دلالة. لكن المسجد ورغم انعزاليته عن المجال السياسي و حتى المدني أحيانا ، لم تتخلى عن وظيفتها التكوينية و التعليمية ، فقد بقيت تحفظ القرآن ومبادئ الدين للناشئة ، و تساهم في الحفاظ على الشخصي الوطنية في فترة عرفت تحولات أخلاقية و سلوكية عميقة في الشارع الجزائري من حيث القيم و الاتجاهات . كانت المرجعية الفكرية للمسجد في هذه الفترة مرتبطة بجمعية العلماء المسلمين ، لكن الممارسة الدينية انحصرت و تقلصت ، على حساب التنمية الاقتصادية ، فقد كانت المساجد مفتوحة على طوال اليوم ولا يؤمّها في اغلب الأحيان إلا كبار السن "العجزة "، وينذر و جود إمام شاب خطيب ذو مستوى تأهيلي جامعي¹.

2-السبعينات :

كان تبني الجزائر للنهج الاشتراكي نتيجة قناعات سياسية و اجتماعية شتى ، وقد تزايدت قوة هذا النهج و بلغت ذروتها خلال السبعينيات ، و اتسعت رقعة الداعين إلى الإسلام اشتراكي في المشرق العربي و مغربه ، حتى غدت هذه الأطروحة و كأنها لا تتناقض في أي من خيوطها مع مبادئ الدين الإسلامي الأولى بما أنها تسير ضمن مقولات التكافل الاجتماعي

¹ عبد العزيز خواجه الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات العدد 3 (2008) :ص 07 .

و التضامن و رفع المستوى الطبقات الكادحة و غرها من الأفكار البروليتارية . ومن هذا المنطلق ساهمت في تفعيل حركة الثورة الزراعية مبادئها 1.

وبقي المسجد مخلصا لرسالة الدولة الوطنية يدعم إيديولوجيتها بكل معطياتها السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية ، وما حفظ له استقرار و مواصلة رسالته التكوينية ، مع استمرار مجتمع المسجد تغذى في جماهيريته من كبار السن و "العجزة" و قلمها كان للشباب فيه حظ

3- الثمانينيات : حركات الشباب و الاختراق :

انفتحت الجزائر خلال الثمانينيات على الديمقراطية و اكتظت ساحتها السياسية بالحركات التغييرية الوطنية منها و الإسلامية و تزايدت حركات الشباب هنا و هنالك ، و تقطنت بعض التيارات إلى أهمية المنابر المسجدية و خطورتها ، فاخترقت "ربما " لأول مرة هذه المؤسسة و عشتت بداخلها . فظهرت قاموس اصطلاحى جديد وسط الشارع الجزائري ، يتأسس على مفاهيم لم تكن متداولة من قبل كالعمل الدعوي و التغيير من الداخل و السلف و الحركية و غيرها من المفاهيم التي عصفت بها رياح الحركات الإسلامية في المشرق العربي و في المناطق من أفغانستان و باكستان .

الجديد في هذه المرحلة بالنسبة للمؤسسة المسجدية أن جمهورها أصبح من الشباب ، و خلف قاعات الصلاة بها أو تحتها كانت تركض جماعات تحاول تنظيم نفسها بسرعة و بهدوء ، و بروز على النبر أيضا أئمة صغار السن لا أحد يعلم كيف تكونوا ولا متى أصبحوا فقهاء ، بذلك اخذ المسجد ينحرف أو حتى يتعارض تدريجيا مع مفاهيم بناء الدولة الوطنية ، و يدعو إلى بناء دولة ترتبط بتاريخانية

المسجد لا بتطوره التاريخي مع رفض كل الإشكال الأخرى الحديثة للدولة و حتى الدعوة إلى تهديمها ، مؤشر بدخول الجزائر مرحلة جديدة وخطيرة سياسيا و اجتماعيا بل دينيا أيضا 2.

4- المرحلة الرابعة فترة التسعينات من القرن الماضي :

¹ عبد العزيز خوجة مرجع سابق ص 08.
² ، عبد العزيز خوجة ، مرجع سابق ص 08 .

لا يمكن معرفة التطور الذي حصل في علاقة الإمام وخطابه مع الهوية الوطنية دون معرفة ما جرى في الماضي القريب أيام التسعينات، لأنّ المسجد احتوى تلك الأزمة وجرى توظيفه في إنتاج العنف، بدلاً من رسالته السامية الرامية إلى الأمن والسلام والأخوة بين المسلمين. ففي تلك الفترة المتميزة بالتعددية الحزبية؛ تلك التعددية التي أفرزت العنف، كان المسجد مسرحاً لذلك بحكم تأثيره بالتغير الاجتماعي الذي طرأ، حيث "ظهر المسجد كمنبر للتنازع بين السلطة الحاكمة والجماعات الإسلامية والمسلحة منذ إفراز التعددية، إذ كان ساحة للحملات¹ الانتخابية التي قامت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ في استحقاقات البلدية والتشريعات، وجلّ الخطب كانت منصبة حول تحريض الشعب على السلطة ودعوتهم إلى الدولة الإسلامية وإحياء الخلافة، وأدى الأمر كذلك إلى التصفية الجسدية، ممّا يعني أنّ الهوية الوطنية تصادمت مع الخطاب المسجدي.

5- المرحلة ما بعد المصالحة 2000 م :

وبعد انقضاء فترة العنف عازمت السلطة في سياستها إلى احتواء التيار الوهابي بفتح الأبواب له، لأنّه انفتح بدعوته إلى السلم وطاعة ولي الأمر، ومن جهة أخرى الاستعانة بالاتجاه الصوفي، لأنّه لم يتأثر بأحداث العنف ولم ينسق وراءها لا المشايخ ولا الأتباع. فجرى فتح الإعلام الديني بفتاويهم للأئمة الجزائريين ذوي الاتجاه الوهابي، وذلك لأنّ السلطة كانت تطمح في احتواء هذا الاتجاه، وهذا بالفعل، ولكن من جهة الهوية الوطنية فقد جرى تصادم بين الهوية الوطنية والأئمة الوهابيين وخصوصاً في مسألة النشيد الوطني، وقد استنكر معظم المواطنين موقفهم الذي "يتمثل في رفضهم الوقوف عند عزف النشيد الوطني، وقد خلال اجتماع رسمي أشرف عليه وزير الشؤون الدينية والأوقاف بوعبد الله غلام الله. وجرى الاجتماع... (في جوان 2010م) بـ«دار الإمام» بالضاحية الشرقية للعاصمة²، حيث رفض أئمة وظيفتهم الوزارة ببعض المساجد، النهوض من مقاعدهم أثناء سماع النشيد الوطني خلافاً

¹ عبد العزيز خوجة، مرجع سابق ص 09 .
 بوعلام غمراسة، جدل ديني حول رفض أئمة مساجد تحية النشيد الوطني، يومية إيلاف، الأحد 04 يوليو 2010م، في الموقع
² ..، يوم الزيارة: 10 أبريل 2018م <http://elaph.com/Web/NewsPapers/2010/7/575254.html>

لغالبية الحاضرين بالقاعة. وفهم ذلك على أنهم يعتبرون الوقوف للنشيد، الذي هو عبارة عن أبيات شعرية لشاعر ثورة التحرير مفدي زكرياء، نوعاً من «التقديس». ولم يتفوه الأئمة «المتمدرون» بأية كلمة، وفضلوا متابعة أعمال الاجتماع الذي جاؤوا من أجل¹.

أما الوزير الأسبق غلام الله²، فكان موقفه رافضاً ومستكراً لموقف هؤلاء الأئمة، وقال: "هل إذا قمت من مكاني لتحية النشيد يعني أنني أقدّسه؟ هل معنى ذلك أن عقيدتي فاسدة؟ إن التقديس في مثل هذه الحالات لا يعني العقيدة في شيء، بل هو احترام للشهداء"، يقصد الذين سقطوا في ساحة المعارك من أجل أن تستقل الجزائر من الاستعمار الفرنسي (1962). وتابع وزير الشؤون الدينية: «لست أدري إن كان ذلك (موقف الأئمة) رغبة في التميز، لكن التميز يكون في العلم، أما ما حدث فهو تميز شيطاني، ومن يحدث الفرقة بين المسلمين لا يستحق إمامتهم"، وتشابهت المواقف مع رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبد الرحمن شيبان الذي رأى في الوقوف للنشيد الوطني أمراً مباحاً وليس ببدعة، حيث قال: "إن الوقوف للنشيد الوطني «لا يتعارض مع العقيدة مثلما يظن البعض، لانعدام ما ينص على تحريمه أو اعتباره بدعة يستوجب هجرها، والدليل أن أغلب المشايخ وخيرة العلماء، أمثال: محمد الغزالي والبشير الإبراهيمي وأحمد حماني، لم يثبت عنهم أنهم نهوا تلاميذهم، وهم من علماء الوقت الراهن، عن الوقوف عند عزف النشيد الوطني». ويعتقد الشيخ شيبان، (92 سنة)، أن الاستماع للنشيد الوطني «أمر محبب، لأن ديننا الحنيف يؤكد أن حب الوطن من الإيمان³.

إن هذه المسألة مرتبطة بالمعاني، حيث إن الوهابيين معانيهم منحصرة في النص الديني القرآني ولا يخرجون عنه، لهذا يرون أن الوقوف للنشيد الوطني أمر يمسّ المعتقد، ولكن في صميم المعنى فعلهم كأنه تحدّ للسلطة، التي ظنت أنهم يشكلون استراتيجية لمواجهة الحركات المسلحة، ولكن عندما ظهر العكس، خصوصاً في احتكاكها بالهوية الوطنية، اعتبرت سلوك الوقوف سلوكاً يدعي ومخالفاً للشريعة⁴.

¹ نفس المرجع ونفس الصفحة .

² نفس المرجع ونفس الصفحة .

³ بوعلام غمراسة ، المرجع تم ذكره سابقا .

⁴ عمار بركات ، مرجع سابق تم ذكره .

وليست المشكلة في عدم القيام بسلوك بروتوكولي شكلياً، وإنما الموقف يتحدّد في إطار رأسماله الرمزي بتعبير بورديو، خصوصاً أنّه من موظفين رسميين وفي اجتماع رسمي، "وهو تحدّ كبير واستعراض للقوة من تيار يعتقد أنّه تمكّن من اكتساب الحصانة التي تجعله يتحدى السلطة من داخلها، ثمّ الترويج لفتاوى تستهدف مقدّسات الرأي العام وتدمّر رموز ومرجعيات شرعية السلطة.¹

وهذا ما أدّى بخطب الجمعة إلى التأثير بهذا الوضع، حيث يتمّ التركيز على مواضيع المناسبات الوطنية، كثورة الأول من نوفمبر وعيد الاستقلال وعيد النصر وغيرها من الأعياد، ولكن دون تناولها بطابع سياسي، ويتخلل تلك الخطب رؤية عقلانية وكذلك رؤية علمانية: العقلانية بمعناها التوافقي كما نصّ على ذلك ماكس فيبر (Weber M) والعلمانية بمعناها التمايزي، أي تمايز مجال عن مجال آخر، دون نفي وجود علاقة بينهما.

*المطلب الثاني أهداف الخطاب الديني :

من خلال تتبع مراحل تطور ونشأة الخطاب الديني في الجزائر ، نلاحظ أهمية الخطاب الديني الذي دوما كان مؤثر في الحياة الاجتماعية و السياسية للفرد الجزائري ، ما جعل الدولة الجزائرية تجتهد في السنوات الأخيرة إلى إعادة هيكلة أهداف الخطاب الديني وفق شروط تخدم نظام الدولة الجزائرية و تحافظ على تماسكها ووحدة من كل أنواع إخطار ، ولعل أهم نقاط أهداف الخطاب الديني في الجزائر كالتلى :

1- الهدف التوحيدي (توحيد الأمة الجزائرية) :ويتمثل هذا الهدف بالسعي بالخطاب الديني إلى التركيز على أهمية الوحدة للأمة الجزائرية ، ونبذ أسباب الخلاف والفرقة، وهذا من الأهداف التي يجب يركز عليها الخطاب الديني الجزائري ، حيث نلمسه دوما في خطابات المسؤولين الجزائريين على رأسهم وزير الشؤون الدينية ، فالخطاب الديني يجمع ولا يفرق (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) الأنفال: ٤٦ .

الاعتدال والوسطية.يعتبر الاعتدال و الوسطية هدف ثاني مكمل للخطاب التوحيدي للأمة ، حيث يعتمد الخطباء في الجزائر في سنوات الأخيرة بعد العشرية السوداء على استدلال بالآيات التي تدعو إلى الوسطية و التيسير من بينها (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ

¹ -بغداد محمد، الإعلام الديني في الجزائر، الجزائر: دار الحكمة، 2010، ص 70

الْعُسْرُ¹) و(يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ۖ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا²) النساء: ٢٨ و (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) المائدة: ٦. ومن هذه الآيات نستدل على وسطية الإسلام، وأنه حارب التشديد ونبذه ، فيشترط في الخطاب أن يكون معتدلاً متوازناً، يراعي ظروف الناس وأحوالهم لذا جاءت الآيات شاهدة على وسطية الأمة وخيريتها. (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)³.

2-إيجاد الوعي في الأمة الدائم للحفاظ على الهوية الوطنية .

يسعى الخطاب الديني في الجزائر إلى أيقاض الوعي في المجتمع الجزائري من خلال تثبيت مقومات المذهب المالكي الأشعري و توجيه الجمهور إليه لكي لا يكون عرضة لكل خطر ويجعله فريسة للآخرين، والافتتان لكل دعوة واندفاعها إلى كل موجة وخضوعه لكل متسلط ، حيث إن الخطاب الديني في الجزائر يتحمل مسؤولية عظيمة لإنعاش الوعي عند الأمة بكافة وسائل الخطاب الإعلامية، من خطابة وتدریس ومحاضرات وندوات وتربية وتعليم ومواقع تواصل اجتماعي ؛ لذا فإن من أعظم ما تخدم به هذه الأمة إيجاد الوعي في طبقاتها، وتربية الجماهير من خلال الخطاب المتزن الواعي الدقيق " التربية العقلية والمدنية والسياسية" لخدمة الوطن .

4 -تثبيت المذهب المالكي :

رسمت الدولة الجزائرية المذهب المالكي شعارا ثابت في جل الخطابات الدينية ، خاصة الملتقيات الرسمية لوزارة الشؤون الدينية "المذهب المالكي مذهبنا و العقيدة الأشعري عقيدتنا " ، و اعتماد ملتقى عين الدفلى للمذهب المالكي سنوي يدعم رؤية توحيد الخطاب حسب هذا الاتجاه ، إذ يعتبر التشهير بالمذهب المالكي في الوسائل الإعلامي

¹سورة البقرة رقم 185

²سورة النساء 28 .

³سورة البقرة 143

الرسمية للدولة الجزائرية رد على محاولة اعتماد مرجعيات خارجية لتوجيه الخطاب الديني الذي لا يخدم النظام الجزائري .

المبحث الثاني : نشأة الإذاعة وتطورها في الجزائر

المطلب الأول : تطور الإذاعة في الجزائر :

عرفت الجزائر الإذاعة وظهرت فيها تقريبا في نفس الفترة التي ظهرت فيها في فرنسا في العشرينيات من القرن الماضي حيث إن الجزائر عرفت أول برامج الإذاعية سنة 1924 ، في هذه السنة انشأت شركة فرنسية خاصة جهاز إرسال صغير بقوة 100 واط بالجزائر العاصمة ولقد قسم الباحثون تاريخ إذاعة في الجزائر إلى :

أ-قبل 1962¹ :

أن أول إذاعة عرفت الجزائر هي فرنسية ادخلها الفرنسيون إلى الجزائر عام 1924 وكانت ناطقة باللغة الفرنسية لأنها كانت موجهة إلى الأقلية الأوربية من المعمرين المتواجدين وتخدم مصالح فرنسا الاستعمارية ولقد كانت الثورة التحريرية منعرجا حاسما بالنسبة للإذاعة في الجزائر لأنها شهدت ميلاد إذاعة جزائرية تجهيزا ومضمونا وكان ذلك في يوم 16 ديسمبر 1956 حيث شرعت الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة المكافحة " في بث برامجها بجهاز إرسال محمول فوق شاحنة من نوع G MC عبر المنطقة الجبلية الحدودية (الناظور) بين الجزائر و المغرب وكانت تقدر المدة الزمنية للبث بساعتين يوميا على الموجات القصيرة 25 متر ، 31 متر ، 49 متر وكانت تبث باللغات الثلاث العربية و الفرنسية و القبائلية وفق التقسيم التالي²:

1-ساعة كاملة باللغة العربية تشتمل على أخبار عسكرية ، سياسية و تعليق بالفصحى

و تعليق آخر بالعامية .

2-نص ساعة قبائلية .

¹ فاطمة الزهراء قيطه ، رسالة دكتوراه دراسة تحليلية مقارنة لعينة من نشرات اذاعتي البلدية و الوادي في علوم الإعلام و الاتصال تخصص إذاعة وتلفزيون ، كلية علوم الإعلام و الإتصال ، جامعة الجزائر 3 ، سنة 2015 ص 137

² نفس المرجع نفس الصفحة 137 .

3- نصف ساعة بالفرنسية .

وفي هذه الأثناء كان هناك مناضلون جزائريون آخرون يصفون الحدث أيضا من خلال صوت الجزائر في العديد من الإذاعات العربية في تيطوان الرباط طنجة بالمغرب و في تونس و طرابلس و بنغازي في ليبيا وفي صوت العرب بالقاهرة ، وكان من ابرز هؤلاء المناضلين ، اسم ظل يشكل الصوت الرمز في وجدان الشعب الجزائري طيلة المسار الكفاح المسلح ويتعلق الأمر بالإعلامي و المناضل عيسى مسعودي الذي كان حينها في صوت الجزائر من تونس .

وبهذا يكون إعلام هذه الفترة قد استطاع رغم ضعف الإمكانيات و حداثة التجربة إن يواجه الجهاز الاستعماري الضخم و إن يعزز وعي الجماهير الشعبية و يرسخ لديها القيم التي حددها بيان أول نوفمبر ويقول بيار البير " أن الثورة التحريرية هي المحطة التي عرفت فيها الإذاعة في الجزائر تطورا هام سواء في مجال الجمهور المستقبل المتمثل في المستمعين الجزائريين أو في ما يتعلق بالمحطات الإذاعية و لهجة التخاطب بها ، فلم تكن تبتث إلا باللغة الفرنسية ولم يكن يسمعها إلا العدد القليل من الفرنسيين الذين كانت تتجه إليهم ومعهم عدد قليل من المسلمين الذين يفهمون اللغة الفرنسية ، فلقد كان راديو الجزائر الفرنسي يتوجه بالدرجة الأولى إلى الأوروبيين ، لذا كان الجزائريون لا يهتمون بهذه الوسيلة ، ولكن عشية اندلاع الثورة كان الجزائريون يستمعون إلى الإذاعات العربية مثل صوت العرب من القاهرة و بالتالي فالتاريخ الحقيقي لإذاعة الجزائرية بدا مع ميلاد الإذاعة الجزائرية المكافحة 1.

ب - بعد الاستقلال :

بمجرد إعلان الاستقلال في 5 جويلية 1962 ، و تحديد في 28 أكتوبر 1962 رفع عيسى مسعودي التحدي و هو المذيع المشهور عند الجزائريين "في إذاعة الجزائر حرة " أيام الاستعمار ، حين نجح في ضمان استمرارية البث الإذاعي و التلفزي ، بعد انسحاب الفرنسيين على اثر إقدام الجزائريين على إنزال العلم الفرنسي من على مبنى الإذاعة

¹فاطمة الزهراء قيطة ، مرجع سابق ص 139

والتلفزيون ، ورفع العلم الجزائري مكانه عشية أولى الاحتفالات بذكرى أول نوفمبر ، و شكل ذلك لبداية بسط السيادة الوطنية على الإذاعة و التلفزيون .

إن ما يميز الإذاعة بعد الاستقلال مباشرة هو ارتباط الإذاعة بالتلفزيون ، فبعدما كان راديو الجزائر RA أصبح راديو و تلفزيون الجزائر RTA ، ومع الاستقلال ورثت الجزائر شبكة للراديو وذلك بمدن الكبرى و المتوسطة مثل الجزائر ، وهران ، قسنطينة ، توقرت ، إذ كانت تتسم هذه الشبكة بالجهوية في التغطية ، و يعود السبب كونها مورثة عن الفترة الاستعماري الفرنسي الذي كان هدفه من وراء ذلك هو تغطية المناطق التي يتواجد بها المعمرون ، ولقد ظلت هذه الشبكات كما هي إلى غاية 1966 والتي كانت على الشاكلة الآتية حسب البث 1:

1_ شبكة برامج الناطقة بالعربية :

نجد الجزائر العاصمة جهاز بث بقوة 100 كيلو واط بأولاد فايت ، و وهران نجد جهاز بث بقوة 40 كيلو واط في حين جهاز بث واح بقوة 20 كيلو واط في قسنطينة .

2_ شبكة البرامج الناطقة بالقبائلية :

تعمل في الجزائر العاصمة بجهاز بث بقوة 40 كيل واط بالأولاد فايت ن وآخر بعين الحمام بجهاز بث بقوة 1 كيلو واط .

3_ شبكة البرامج الناطقة بالفرنسية 2:

فنجد في الجزائر جهازي بث بقوتهم 100 كيلواط بالأولاد فايت و آخر بقسنطينة قوته 20 كيلواط ، و في وهران جهاز بث بنفس القوة و دائما في إطار نفس الشبكة نجد جهازي بث بقوة 205 كيلواط في عنابة و آخر في بجاية بقوة 01 كيلواط .

أما فيما يتعلق المنطقة الصحراوية ، كانت هنالك إذاعات محلية فنجد جهاز إرسال 20 كيلواط ببشار ، وآخر بتوقرت ، الاغواط ، كيلهما بنفس القوة 04 كيلواط وهنا يكن أن نستنتج حسب Pige بيج أن الجزائر عرفت في فترة الاستعمار الإذاعات المحلية ، ولكنها لا

¹ فاطمة الزهراء قبطة المرجع نفسه ص 139 .

² فاطمة الزهراء قبطة المرجع نفسه ص 140 .

تعتبر بتاتا معنى المحلية الحقيقي نوانما كانت تنقل ما في المراكز إلى هذه المحليات ، وهذه الإذاعات استمرت حتى بعد الاستقلال حيث أطلق عليها المحطات الجهوية .

هذه المرحلة هامة حيث تم وضع مؤسسة الإذاعة والتلفزيون تحت سلطة وزارة الإعلام فأول مرسوم إعلامي إذاعي أصدر في أوت 1963 وهو الخاص بتأسيس وتنظيم الإذاعة و التلفزة الجزائرية ، حيث يعتبرها هذا المرسوم مؤسسة عمومية تابعة للدولة لها طابع تجاري وصناعي تتمتع بصلاحيات النشر الراديوي و التلفزيوني¹ ، ليسند لها فيها بعد وبموجب مرسوم 09 نوفمبر 1967، أداء مهام الخدمة العمومية².

وابتداء من 1966 بدأ العمل من أجل تعريب القطاع الإعلامي في إطار سياسة التعريب ، وفي إطار التنمية الشاملة للدولة الجزائرية ، وفي الفترة التي شهدت التقليل في حجم بث القناة الإذاعة الثانية الناطقة بالأمازيغية ، كما بدأت السلطات الجزائرية تبذل جهودا كبيرة لتقوية الإذاعة والتلفزيون ، تركزت هذه الجهود حول ثلاثة ميادين أساسية :

*الزيادة الكبيرة في الميزانية التي تمنحها الدولة .

*ثم ركزت السلطات العمومية على توسيع شبكات الإرسال وتقويتها وذلك للسماح لكل المواطنين الجزائريين باستقبال البرامج الوطنية .

* وأخيرا سخرت الدولة مجهودات معتبرة لتوفير أجهزة استقبال لكل البيوت الجزائرية .

ومع سنة 1971 أصبح الراديو يصل إلى مناطق من التراب الوطني ، حيث كان الجنوب الجزائري و إلى غاية السبعينات محروما من الخدمات الإذاعية ولم يعرف تغطية كبيرة إلا بعد إنشاء محطة الأخضرية للاتصالات عبر الأقمار الصناعية .

¹نوردين تواتي ، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية في الجزائر ، دار الخلدونية الجزائر ، 2008، ص 105 .

² محمد شلوش ، الإذاعة الجزائرية النشأة و المسار ، مرجع سابق ص 9 .

المطلب الثاني: خصائص وبنية الإذاعة في الجزائر :

إن ما يميز خدمة الإذاعة العمومية إذن هو عدم خضوعها لشروط السوق ، وذلك بحكم إن مرجعيتها قائمة على خلفية خدمة الصالح العام ، و الحفاظ على الصلات و الروابط الاجتماعية و ضمان التعددية من خلال عرض برامج متنوعة لكل المشاهدين .

في هذا السياق تساهم إذاعة الخدمة العامة في ترسيخ الديمقراطية وحمايتها ، و تعرف إذاعة خدمة العامة أيضا على أنها " إذاعة الكل " أو إذاعة الجميع أي مرآة تعكس جميع اهتمامات المواطن بكل أطيافهم و توجهاتهم . تخاطب الإذاعة الجميع دون إقصاء أو استثناء ، خدمة لمصلحة مشتركة و من بين الأهداف الخدمة العامة التوجه إلى المجتمع و إن يكون لكل فرد فرصة لتواصل مع الخدمات هذا المرفق العمومي¹ . وتكون صيرورة المرفق العمومي عادة قائمة على عدة قواعد من بين أهمها² :

التأقلم : أي المقدرة على مسايرة التحولات طبقا لظروف و الحاجيات المجتمعية المتجددة أبدا

العدالة : فيما يتعلق بثمن الخدمة من جهة و المقدرة على الاستفادة و الوصول إلى تلك الخدمة من جهة أخرى .

تواصل الخدمة و استمراريتها : إذا يجب إن لا تتقطع الخدمة العامة فهيا ضرورة حيوية لتوازن المجتمع .

و عند تحدثنا عن الخدمة العمومية في إذاعة الجزائرية فلقد أكدت مختلف التشريعات المتعلقة بقطاع السمعي بالجزائر على ضرورة تطبيق مبدأ الخدمة العمومية على غرار و سائل الإعلام الأخرى .

فمن خلال ما تم التأكيد عليه ضمن دفتر الشروط من مهام منوطة بمؤسسة الإذاعة و التي تصب معظمها في أداء الخدمة العمومية ، ولقد نصت المادة 03 من دفتر الشروط (يجب على المؤسسة إن تصور حصصها و تبرمجها و تبثها بهدف اقتراح الأخبار و إثراء الثقافي

¹ فاطمة الزهراء قبيطة مرجع سابق ص 157 .

² نفس المرجع نفس الصفحة .

و الترفيه على مختلف فئة المستمعين ، و ذلك بحسب المهمة الثقافية و التربوية و الاجتماعية المسندة لها بموجب مهمتها كخدمة عمومية¹).

و احتوى المرسوم رقم 86-146 المؤرخ أول يوليو 1986 المتضمن إنشاء مؤسسة الإذاعة الوطنية ، في مادته الرابعة مايلى (تتولى المؤسسة الخدمة العمومية للبث الإذاعي و تمارس احتكار بث البرامج الإذاعية في كامل التراب الوطني).

كما نصت المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 103-31 المؤرخ في 20 افريل 1991 (تسهر الدولة على توفير الوسائل الضرورية و الشروط الملائمة للمؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة لكي تقوم بتنفيذ الداخلي للمهمة الموكلة إليها و ذلك قصد ضمان استمرارية الخدمة العمومية للبث الإذاعي السمعي).

و يضيف نفس المرسوم في مادته الثالثة : (يتعين على المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة أن تقوم بنفسها بالخدمة العمومية ، و لا يعطي هذا الواجب إلى إمكانية لجوئها تحت مسؤوليتها إلى ممولين خارجيين ، جزائريين أو أجانب على أن تحتفظ المؤسسة بالتحكم الكامل بمهمتها).

المطلب الثالث: بنية الإذاعة:

منذ يوم 26 نوفمبر 2001، تخضع الإذاعة الجزائرية² لتنظيم داخلي يعتمد على 12 مديرية مركزية هي:

- _ مديرية القناة الأولى .
- _ مديرية القناة الثانية .
- _ مديرية القناة الثالثة .
- _ مديرية إذاعة الجزائر الدولية.
- _ مديرية إذاعات الموضعاتية .
- _ مديرية الدراسات و التطوير.
- _ مديرية الموارد البشرية .
- _ مديرية الوسائل العامة .
- _ مديرية المالية و المحاسبة .

¹ الجريدة الرسمية العدد 19 ، 09 شوال ، ص 632 .

² محمد الشلوش الإذاعة الجزائرية النشأة و المسار ، كتيب منشور على موقع ، <http://www.radioalgerie.dz/culture> 2014 ، المعايينة 11أفريل 2018 ، ص 12

_ مديرية تنسيقية الإذاعات الجهوية .

_ مديرية الارشيف ومكتبة الأغاني .

_ مديرية مصالح التقنية.

ويساعد المدير العام في مهامه على رأس الإذاعة الجزائرية 1:

المدير العام المساعد، المساعد المدير العام المكلف بالشؤون القانونية و أخلاقيات المهنة.

مساعد المدير العام المكلف بالدراسات و تلخيص و تقييم البرامج.

مساعد المدير العام ، مكلف بإجراءات الخبرة ومراقبة التسيير .

مساعد المدير العام، مكلف بالتعاون و العالقات الدولية.

مساعد المدير العام ، مكلف بالوكالة الإشهارية .

وفق هذا التنظيم الجديد، و مواكبة للتحويلات التي أملتتها مرحلة التعددية، و يتمحور دفتر

الأعباء الخاص بالإذاعة الجزائرية حول مهام العمومية المرتكزة على المحاور التالية:

إعلام، تثقيف و ترفيه.

دعم الثقافة الوطنية ، و العمل على ترقيةها و إشعاعها ، ضمان التعبير التعددي ، في ظل

احترام مبدأ التساوي في المعالجة .

¹ محمد الشلوش الإذاعة الجزائرية النشأة و المسار ، كتيب منشور على موقع ، 2014 <http://www.radioalgerie.dz/culture> ، المعاينة 11أفريل 2018 ، ص 12

المبحث الثالث : الخطاب الديني في الإذاعة الجزائرية :

الخطاب الديني في الإذاعة:

تمثل البرامج الدينية في الإذاعات (عدا إذاعات القرآن الكريم) ما لا يزيد عن نصف ساعة في اليوم من 24 ساعة . وقد أثبتت دراسة كمية قلة الإهتمام بالبرامج الدينية حيث لم تتجاوز نسبتها في قناة الصومام الجزائرية 2,47% من مجموع البرمجة programming. وهي النسبة الغالبة - في اعتقادي - على البرامج الدينية في أغلب وسائل الإعلام في الدول العربية ، حيث تنحصر هذه البرامج بين 1% إلى 4% أو أكثر بقليل . وتزداد هذه النسبة في شهر رمضان لتصل إلى 15% في عموم المحطات. ينحصر محتوى البرامج في الموعظة الحسنة، كما أن الموضوعات التي تعالج تنحصر أساسا في القضايا العقيدة ، والقضايا التشريعية والموضوعات الاجتماعية والفكرية . وكثيرا ما تقوم الإذاعة باستعمال التسجيلات التي تتوفر عليها للعلماء الراحلين ، وهذا يوضح نظرة متخذي القرار في تلك الإذاعات لمفهوم الدين ، كما يبين أزمة الابتكار في أسلوب الخطاب وأزمة إدراك آليات التعامل مع الواقع المتغير أما ما يقدم من دراما دينية إذاعية فإنها توقي بتوقف الحضارة بحديثها عن الماضي بأمجاده دون التلميح إلى الحاضر ولا مشكلاته ولا كيفية التعايش معه ، ولا إلقاء الضوء على المبدعين في عصرنا الحاضر كأمثلة وأسوة حسنة تشعر السامع بأن الخير باق وأن تطبيق مبادئ الإسلام ورؤيته ممكنة وأن العالم يحتاج إليها، وأن لدينا شيئا يخرج الناس من مشكلاتها التي يعيشونها . كما أن لغة هذه الدراما الإذاعية (غالبا في شكل مسلسلات قصيرة) تنحصر في لهجة غريبة لا أضنها شخصا أنها كانت موجودة عبر التاريخ¹. وتستخدم الإذاعة أنسب الأشكال والقوالب الإذاعية لهذا النوع من البرامج وهي : الحديث الإذاعي المباشر ، الندوة الإذاعية ، السؤال والجواب ، التمثيلية الإذاعية ، القصة الإذاعية . وهذه الوحدات كأوعية خالية من عنصري التشويق والمتعة اللتان تشدان السامع إلى جهاز الراديو والإنصات ، فالبرامج الدينية عامة تحتاج إلى

¹ بو علي نصير دراسة نقدية "الخطاب الديني المعاصر و المتغيرات الدولية " مجلة المعيار فصلية محكمة صدرت عن جامعة الأمير عبد القادر ديسمبر 2007 .

التشويق وإمتاع وجاذبية ، فهي مواد دسمة المواضيع صحيحة الفكرة سليمة الهدف ولكن هذا لا يكفي إلا إذا أثّرت كوامن العواطف وشهية الإطلاع ورغبة المتابعة¹.

الخلاصة :

إن تطور الخطاب الديني في الجزائر دوما كان مرتبط بالأحداث السياسية منذ الانتداب التركي ، وشهد صراعات فكرية ، بين المحافظين نقصد بهم متبعي المذهب المالكي ، و المحدثين نقصد بهم متبعي المنهج السلفي ، لكن بعد العشرية السوداء تحكمت الدولة الجزائرية في الخطاب الديني ورجحت المذهب المالكي و منهج الوسطية و الاعتدال .

¹ هواري سميرة، البرامج الدينية في إذاعة الصومام، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الدعوة و الاعلام، جامع الأمير عبد القادر ، قسنطينة الجزائر، 2004/2005، ص: 185.

الفصل الثاني : الإطار التطبيقي :

المبحث الأول : إذاعة ورقلة الجهوية تطور و نشأة و أهداف

المبحث الأول :

* التطور و النشأة¹:

نشأت إذاعة ورقلة الجهوية في التاسع من شهر ماي سنة 1991 تحت مسمى إذاعة الواحات . و كانت تغطي مناطق الجنوب الشرقي الجزائري ، من الوادي شرقا إلى غرداية غربا و تمنراست إيليزي جنوبا .

انطلقت إذاعة الواحات ببث أسبوعي مقداره ساعتان يومي الخميس و الجمعة ثم توسع البث أي أربع ساعات يومي ثم ثمان ساعات إلى أن وصل إلى 12 ساعة .

في ماي 2005 . ثم رقمنة النظام البث في الإذاعة بشكل تبث الإذاعة اليوم برامجها باللغتين العربية و الورقلية على الموجات FM و المتوسطة و على الساتل AB بكل بلديات و دوائر ولاية ورقلة .

إذاعة ورقلة الجهوية تبث برامجها من ورقلة باللغتين العربية والورقلية (فرع من فروع اللغة الامازيغية) على الموجات FM على مدار 12 ساعة من ال7.00 إلى 20.00 وعلى الساتل 3 Atlantic bird على باقة الإذاعات المحلية.

يعود ظهور أول نواة لإذاعة ورقلة إلى ثمانينات القرن الماضي ، عندما أنشأت مؤسسة الإذاعة و التلفزيون الجزائري ، RTA آنذاك سنة 1982 مكتبا جهويا دائما بورقلة لتغطية الأحداث بمنطقة الجنوب الشرقي .

شرع المكتب في العمل بدار الثقافة مفدي زكريا بعدد محدود من الصحافيين² و التقنيين الذين كانوا ينتقلون من الإذاعة المركزية بالجزائر العاصمة لتكفل بمهام التسجيل والتركيب .

¹ إذاعة الجزائر من ورقلة قسم الإنتاج .

² إذاعة ورقلة مرجع سابق .

بدا المكتب في تقديم نشرات إخبارية محلية عبر أمواج القناة الأولى - انطلاقا من دار الثقافة مفدي زكريا التي خصصت حيزا للنشاط المكتب بأحد أجنحتها .

و نظرا للثراء الثقافي و الفني و الاجتماعي الذي يميز منطقة الجنوب الشرقي و تنوعه ، و نظرا لحجم و كثافة الأنشطة الاقتصادية و السياسية و الرياضية بهذه المنطقة الممتدة من الوادي شرقا إلى غرداية غربا و إيليزي و تمنراست جنوبا ، قررت الإذاعة الوطنية استحداث و تخصيص فترات بث من ورقلة ، ضمن برامج القنوات الأولى والثالثة الوطنيتين و هو ما أسهم بشكل كبير في تغطية الأحداث ، و نفص الغبار عن واقع الحياة الثقافية و الإبداعية بهذه الجهة و الكشف عن عديد الأسماء التي كانت لها صدى على الساحة الثقافية الوطنية و العالمية مثل الفنان المرحوم عثمان بالي رائد الأغنية التارقية الحديثة والفنان عبد الله القدير عبد الله المناعي و المطرب محبوب و الراحل بدة الخوص و المطرب الأستاذ أنور مدقن و الياس لكعص و الفنان و الرسام معروف عبد الرحمان و في الرياضة نذكر اتحاد ورقلة و مولودية ورقلة وغيرهم كثير .

و بعد إعادة هيكلة مؤسسة الإذاعة و التلفزيون و انفراد الإذاعة بالشق السمعي في المؤسسة- تعزز هذا الدور أكثر من خلال تخصيص نشرات محلية قارة عبر أمواج القناة الوطنية الأولى ، و المساهمة في التغطية المباشرة بعدد الفعاليات و المناسبات الوطنية و المحلية الهامة الرياضية الثقافية و الاقتصادية .

- سنة 1990 تم إنجاز مقر جديد للإذاعة بطريق الرويسات ضم المؤسسات: الإذاعة و التلفزيون .

- سنة 1991 و في التاسع من شهر ماي تم انطلاق أول بث محلي تجريبي تحت مسمى إذاعة الواحات نسبة إلى منطقة الواحات ، و مفردتها واحة و هي المنخفض من الصحراء به ماء و نخيل و أشجار و تحيط به الرمال ، و تعتبر الواحات مقصد أهل الصحراء قديما و المكان الأمثل لاستقرارهم و مثلها في صحراء الجزائر و جنوب تونس و ليبيا الكثير .

بدأ البث التجريبي لإذاعة الواحات بحجم ساعي مقداره ساعتان نهاية الأسبوع أي يومي الخميس و الجمعة من الساعة 10.00 إلى منتصف النهار و يغطي منطقة الجنوب الشرقي لمساحة إجمالية تفوق 1.195000 كلم على الموجات المتوسطة .

بعد أسابيع قليلة من البث التجريبي شرعت إذاعة الواحات التي لاقت صدى كبيرا ، شرعت في توسيع بثها تحت طائلة الطلب المتزايد لمستمعين إلى أربع ساعات يومية تم توسع البث بعد كل شيئا فشيئا إلى أن وصل إلى 12 ساعة كاملة من صباحا إلى الثامنة مساء . في سنة 2007 تقرر تعديل اسم الإذاعة الواحات إلى إذاعة ورقلة الجهوية لتمييزها عن الإذاعات المحلية و الجهوية الأخرى التي ملأت المساحة الإعلامية الوطنية في سياقه إذاعة لكل ولاية إذاعة .

ثبت إذاعة ورقلة الجهوية اليوم برامجها باللغتين العربية و الورقلية على الأمواج FM و الموجات المتوسطة و الساتل AB3 على باقة الإذاعات الجهوية الجزائرية وقد رافق هذا التطور في ساعات البث تطور موازي في الهياكل و التجهيزات و الموارد البشرية¹.

• التطور التقني :

- سنة 2005 تم إدخال النظام الرقمي في عمليات الإنتاج و التركيب باستعمال نظام DJ Médea حيث نستعمل اليوم في عمليات التسجيل و التركيب و البث.
- في نفس السنة تم اعتماد نظام الاستقبال بواسطة موجات FM من اجل التحسين التقاط البرامج و توسيع دائرة البث .

- مدينة ورقلة FM 92.1 MH7 . - حاسي مسعود OM 1026

- تقرت OM 588 KH7 + FM .

¹¹ إذاعة ورقلة مرجع سابق .

و عبر الساتل / NSS7 و AB3 على باقة الإذاعات الجهوية الجزائرية .
و في سنة 2012 تمت تهيئة استديوا البث وفق المعايير العالمية الحديثة . .

• التطور في مجال الموارد البشرية¹:

عرفت إذاعة ورقلة الجهوية تطورا مضطردا في عدد العمال في مختلف التخصصات منذ نشأتها مع تزايد حاجتها لتوسيع بثها و تماشيا مع متطلبات العمل حيث توظف حاليا 44 عاملا منهم الصحافيين محررين ومقدمين ، المذيعين ، المخرجين و التقنيين و الإداريين حسب الجدول المرفق :

– مهندسو الصوت : (02)

– التقنيون : 04

– الصحافيون : (06)

– المذيعون : (09)

– المخرجون : (04)

– الإدارة ولواحقها : (16)

المبحث الثاني أهداف إذاعة الجزائر من ورقلة :

بما أن إذاعة ورقلة إذاعة محلية ذات طابع خدماتي مركزي ، فلا تختلف مضامين أهدافها كثيرا عن الإذاعة الوطنية الأم ، ونلخص أهم²:

ترسيخ القيم و العادات و التقاليد السليمة و تهذب سلوك الأفراد .

تقديم فرصة جيدة للمجتمع لكي يعمل على الاستفادة من وقت الفراغ.

حماية الأفراد المجتمع من التيارات الفكرية الهدامة .

¹¹ إذاعة ورقلة مرجع سابق .

² ملخص مقابلة مع مدير الإذاعة محمد لعقاب .

معالجة المشكلات الاجتماعية من خلال التمثيليات المختلفة .

توجيه الرأي العام بما يخدم مصالح الدولة الجزائرية .

ومن خلال أهداف المسطرة لإذاعة الجزائر من ورقة ، تطرقنا في دراستنا هذه إلى برنامجين من جملة البرامج الدينية للإذاعة ، البرنامج الأول :

فتاوى على الهوا : برنامج حوار ديني يهتم بالإجابة على أسئلة المستمعين و يرد عليهم ممثل من مديرية الشؤون الدينية بورقلة ، وينشط الحصة مقدم بإذاعة ورقلة ويبث على الساعة الحادي عشر صباحا .

نظرات في الدين و الحياة : برنامج ديني يهتم بشؤون الاجتماعية و يعالج المشاكل التي يعاني منها المواطن بولاية ورقلة يوميا ، من خلال تقديم نصائح و إرشادات توجيهية ، ويبث على الساعة 13 بعد الزوال .

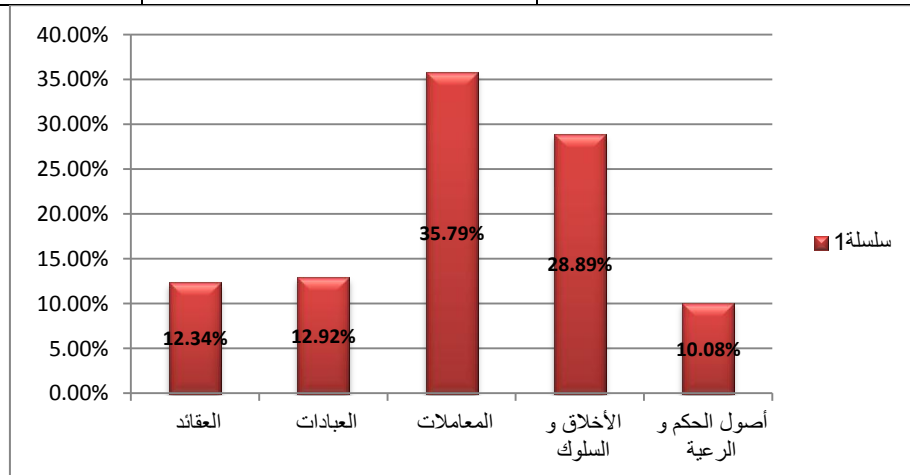
المبحث الثاني : التحليل المضمون الكمي و الكيفي لعينة الدراسة :

المطلب الأول : التحليل الكمي و الكيفي لفئات المضمون :

من خلال الجداول التي تم تفريغها بعد استخدام أداة تحليل المضمون يمكننا التعرف على مرتكزات الخطاب الديني في إذاعة الجزائر من و ورقة ، كذا مضامين الرسالة في الخطاب الديني الموجه للمستمعين .

جدول رقم 01 : فئات الموضوع :

النسب	التكرار	فئات الموضوع
% 12.35	109	العقائد
% 12.91	114	العبادات
% 35.78	316	المعاملات
% 28.87	255	أخلاق و السلوك
% 10.07	89	أصول الحكم و سياسة الرعية
100%	883	المجموع :



رسم البياني رقم (01) يوضح فئات الموضوع المعالجة في الدراسة .

كشف الدراسة من خلال الجدول رقم (1) و الرسم البياني اهتمام "إذاعة الجزائر ورقلة" من خلال الحصتين فتاوى على الهواء ونظرات في الدين و الحياة ، إذ أن المعاملات بلغت نسبة 35,78 ، مع العلم أن المعاملات تضم الزواج ، البيوع ، صلة الرحم ، الغضب ، و هذه المفاهيم تتطلب معالج و تذكير يومي للفرد ما جعلها تصدر النسب بالنسبة للعينة المختارة لدراستنا من إذاعة ورقلة ، تليها فئة الأخلاق والسلوك 28,87 ، و التي تضم أيضا مفاهيم متعلقة كالصدق ، و الأمانة و الوفاء، وهذه المفاهيم يجب أن يتميز بها المسلم .

ونلاحظ من خلال الحصتين أن القائمين على برنامج الديني يفضلون تقديم أمثلة عن الصحابة و الأنبياء لأنهم مثال يقتدي به لمثل هذه الصفات ، و الفرد المسلم يسعى دوما إلى تحلي بصفاتهم . ثم تساوي بين فئة العقائد والعبادات بنسب على التوالي 12,34 ، 12,91 ، وتضم فئة العقائد مفاهيم من أهمها التوحيد ، لكن هذه المواضيع المتعلقة بالتوحيد قليلا ما تعالج نظرا لتشبع سكان ورقلة المحليون بمفاهيم التوحيد ، وفي الأخير فئة أصول الحكم وسياسة الرعية 10,07 % ، و حسب التعريف الذي لخصنها في فئات الموضوع فإنها تضم مفاهيم كالانتخابات و الحريات الحوار مع أديان الأخرى ليس من مشاغل اليومية للمواطن في ولاية ورقلة كما أن فترة الدراسة خالية من انتخابات محلية أو وطنية.

بالتالي من خلال النتائج يتضح أن أهم الموضوع الذي يركز عليه في إذاعة ورقلة هي وحدة المعاملات التي تندرج ضمن فئة الموضوع ، نظرا لطبيعة القضايا التي طرحها عن حياة الفرد اليومي ، لان العبادات هي قيم ثابتة لا تتغير بتغير الزمان فالصلاة منذ مجيء الإسلام و الصيام و الزكاة نفسها ، كما أن العبادات لا معنى لها ما لم ترتبط بسلوك ، مثال ذلك الصيام وحده لا ينفع المؤمن ما لم يمسك عن الكذب ، و الصلاة إذا لم تنهه عن الفحشاء و المنكر فلا قيمة للصلاة التي يؤديها ، و تتطلب الحوار فيها كما أن المستمعين يتجاوبون مع القضايا التي تخص معاملات بشكل أكبر ، و في المرتبة الثانية أخلاق

السلوك حيث لاحظنا أن معالجة الخطاب الديني في وحدة أخلاق عبر إذاعة ورقلة ضمن البرامج المدروسة أن غايتها خلق مجتمع مثالي و بناء يتحلى بصفات حميدة كالوفاء و الأمانة ، ويقول الباحث نبراس النائي ¹ " لا يخفى على احد إن للخطاب الديني اثر كبير في توجيه الإنسان وتهيئة طاقاته لمواجهة مختلف تغيرات الحياة نحو الكمال الخلقى، فلقد جاء الخطاب الديني أي الدين بصورة عامة لتقويم أفكار الناس وسلوكهم وتطوير مستوى حياتهم وحثهم على الالتزام بالقيم الحميدة والابتعاد عن المحرمات والخبائث التي تضر وتخرب البلاد وتفسد العقول والضمائر. حيث كانت من ابرز مقومات الخطاب الديني المعتدل كي يحقق التغيير المجتمعي المتكامل هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لملاحقة النواقص والانحرافات في كل مجالات الحياة ومواجهتها بالتغيير والإصلاح بشكل مستمر لا يتيح لها فرصة النمو والاستفحال .

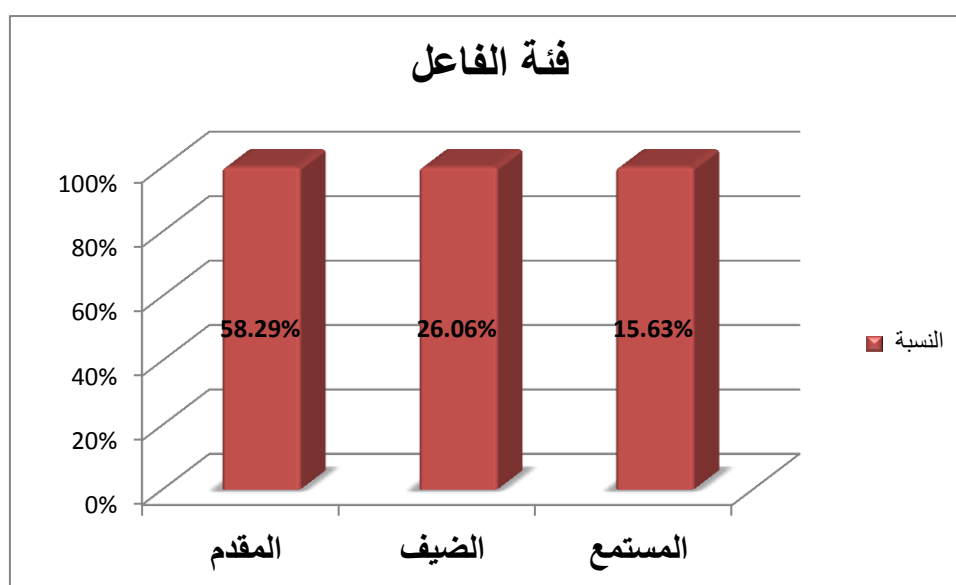
حيث إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، حيث إن التغيير الاجتماعي ضرورة حياة لا بد إن يسعى إليها كل مجتمع حيث إن هذا التغيير للمفاسد والتناقضات لن يتم إلا من خلال التغيير النفسي ولهذا كانت من ابرز خصائص الخطاب الديني هي إن يبدأ ببناء الفرد بناءً متكاملًا حتى يكون اللبنة الأولى في البناء والتغيير الاجتماعي حيث يكون ذلك البناء دائماً قوياً ما دامت لبناته الأساسية سليمة .

أما باقي فئات الفاعل كانت ضئيلة ، ولا تتماشى مع أهداف الإذاعة التي تسعى إلى إصلاح الفرد في المجتمع بشكل كبير و توعيته و إرشاده .

جدول رقم 02 يوضح فئات الفاعل :

¹نبراس النائي دور الخطاب الديني في التغيير الاجتماعي ، شبكة النبا للمعلوماتية ، عين يوم 2018/05/28 ، <https://annabaa.org/arabic/studies/11878> .

النسب	التكرار	فئات الفاعل
58.29 %	246	المقدم
26.06 %	110	الضيف
15.63 %	66	المستمع
100%	422	المجموع



الرسم البياني رقم (02) يوضح فئات الفاعل :

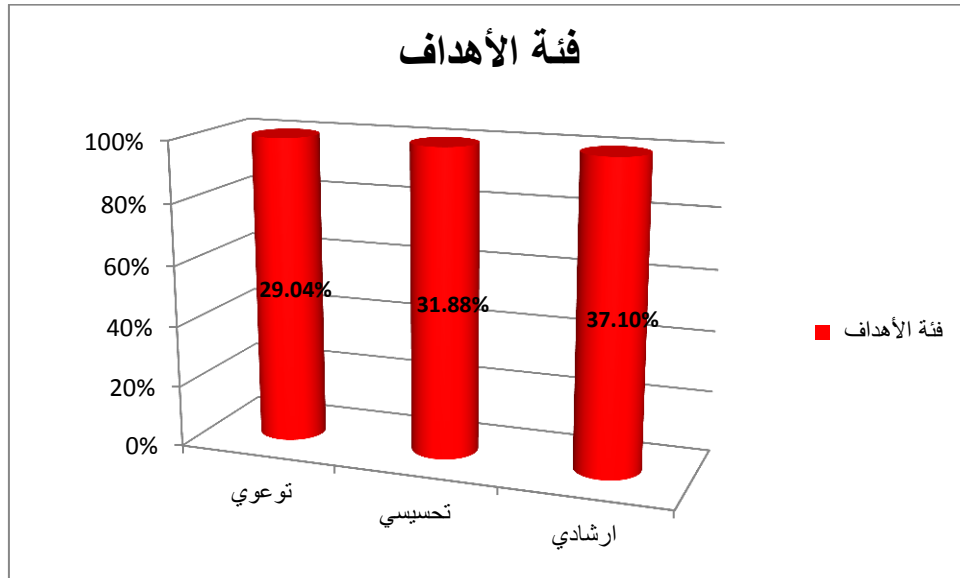
كشفت الدراسة من خلال الجدول رقم (2) و الرسم البياني له أن القائمين على البرنامج في فئة الفاعل كانت النسب كالتالي : المقدم 58,29 ثم يليه الضيف 26,06 ، ثم المستمع 15 ومن خلال النتائج للعينة المدروسة وكشفت أيضا نوعين من برامج في إذاعة ورقلة المعالجة للقضايا الدينية فحصة فتاوى على الهواء كان حوارى تشاركت فيه ثلاثة أطراف المذيع "المقدم" و الضيف و المستمع "المتدخل" فتقاربت نسبة المقدم و الضيف من حيث التدخلات فكانت عدد التدخلات للمقدم بمجموع 6 حصص 96 تدخل ، و الضيف 110 تدخل ، وهذا أسلوب العصري في طرح القضايا حيث يجذبها المستمع ويمكنه المشاركة مباشرة في الموضوع دون انتظار إملاءات من قائم بالبرنامج فقط ، وهذا ما لمسناه من خلال تدخلات المستمعين في حصص .

بينما الحصة الثانية كانت حديث مباشر لا يوجد تدخل لا لضيف أو المستمع ، وهذا من أنواع البرامج الكلاسيكية .

ومن خلال تعرض التفصيلي للحصتين يتضح ارتفاع نسبة المقدم سببه غياب المتدخلين و الضيوف في الحصة الثانية بعنوان نظرات في الدين و الحياة ضمن برامج إذاعة ورقلة . كما نلاحظ أيضا من خلال التحليل لفئة الفاعل أن المقدم يلعب دور الأساسي مع الضيف في بلورت الحوار الموضوع ، ويبرز أهمية المقدم في الحصص التي لا يظهر فيها كثير المستمع أين يطرح الأسئلة للضيف ، ينتحل صفة المستمع بحيث لا يحس المستمع بالملل ، كما أن المقدم يستعمل خبرته في الجانب الاجتماعي لتقديم أسئلة يحتاجها المستمع في حياته اليومية ، بينما التدخل المستمعين في نوع من هذه البرامج يكون محدودا و زمنه ضيق يتحكم به المقدم دوما .

جدول رقم 03 يوضح فئات الأهداف :

الأهداف	التكرار	النسب
توعوي	18	29.03%
تحسيني	21	31.87%
إرشادي	23	37.09%
المجموع	62	100%



الرسم البياني رقم 03 يوضح فئات الفاعل .

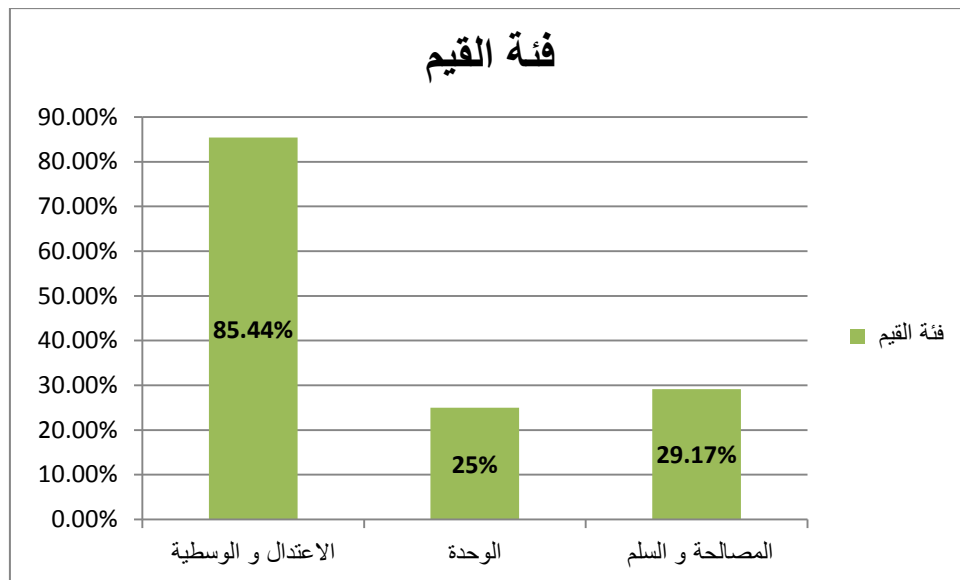
كشفت الدراسة من خلال النسب أن الهدف إرشادي بلغت نسبة 37,09 ، نسبة تحسيبي بلغت 31,87 وتليهم نسبة توعوي 29,03 من خلال النتائج يتضح أن النسب متقاربة فيما بينها أي أن الهدف في البرامج الدينية من خلال العينة المختارة للحصص في إذاعة الجزائر من ورقة .

نتيجة ارتباط الأهداف في ما بينها في معالجة للمواضيع الدينية جعل نسب متقاربة ، والنسبة الغالبة هي وحدة إرشادي وذلك من خلال الطرح الذي تبثه التي تهدف إلى إيضاح السبل لتخلص من عوائق السلبية ، أو تزكية السلوك الإيجابي و مثال ذلك إن أحد حصص عالجت قضية الحوار كموضوع عام تم تقسيمه إلى أفكار في البرنامج من خلال الحوار بين الأسرة و المؤسسة و المجتمع فالأسرة ارتبطت بالجانب التوعوي من ناحية الهدف ، و المؤسسة ارتبطت بهدف إرشادي و أخيرا المجتمع يهدف إلى تحسيبي .

وما نستخلصه من خلال دراستنا للعينة المختارة أن أهداف البرنامج الديني في إذاعة ورقة هي سعيها لمساعدة المستمعين على تقديم حلول يبني عليها المستمع أفكار مستقبلية لتيسير حياته اليومية من الناحية الدينية للشعور بالراحة مع ربه و الخلق .

جدول رقم 04 يوضح فئات القيم :

فئات القيم	التكرار	النسب
الاعتدال و الوسطية	22	45.83%
الوحدة	12	25%
المصالحة و السلم	14	29.16%
المجموع	48	100%



الرسم البياني رقم 04 يوضح فئات القيم :

جدول رقم 04 و الرسم البياني له : نلاحظ النسب التالية : تأتي قيمة الوسطية والاعتدال في المرتبة الأولى بنسبة 45,83 ثم قيمة المصالحة والسلم بنسبة 29,16 ثم نسبة 25 لقيمة الوحدة .

ويتضح من خلال الجدول أن أهم قيمة الغالبة و التي تركز عليها إذاعة ورقلة في البرامج الدينية المختارة هي الاعتدال والوسطية لأن هذه القيمة مرتبطة بعدة مفاهيم من بينها الاستقامة والتستر على الناس وحب الخير للناس و اختيار الأفضل وهذه المفاهيم متطلبة بشكل يومي، كما أن إذاعة المحلية هي امتداد للإذاعة المركزية من ناحية الطرح الديني ،

وذلك لإعتماد المذهب المالكي في الخطاب الديني الموجه للمستمعين ، و المذهب المالكي يتبنى الوسطية في فتاويه و أفكاره .

وهذا ما يؤكد لنا دقة النسبة في جدول رقم 01 لفئة الموضوع أين غلبت نسبة المعاملات و الخاصة بمفاهيم ذكرناها سبقا و غالبيتها متعلق بالسلوك مع الغير وهذا ما يجعل نسبة قيمة الاعتدال و الوسطية تتفوق على باقي القيم .

وكشف جدول و الرسم البياني له أيضا أن قيمة المصالحة و السلم هي ثانية بمعدل 29 % حيث أن المفاهيم المصاحبة لهذه القيمة هي العفو و كظم الغيظ و المسامحة ، ويدل أيضا أن إذاعة الجزائر من ورقلة لا تركز كثيرا على المواضيع التي تهتم بالإرهاب مثلا أو مسائل التي تشكل خلاف كبير يفوق مفهوم مجتمعات الضيقة المحلية .

كما يوضح أيضا الجدول و الرسم البياني أن قيمة الوحدة متدنية في طرحها ضمن المواضيع الدينية في إذاعة ورقلة من خلال العينة المختارة مقابل القيم الأخرى ، مع العلم أن وحدة نعني بها حب الوطن ، الأقليات من أديان الأخرى ، وطبيعة المنطقة لا يوجد بها خليط من أجناس الغير مسلمة ، و أيضا ولاية ورقلة لم تتعرض حتى في العشرية السوداء إلى الفكر الإرهابي المتطرف ، ما جعل مفاهيم هذه القيمة غير متداولة بشكل كبير .

ومن خلال هذا عرض نستنتج أن قائمون على البرنامج الديني بإذاعة ورقلة يهتمون بمنهج اعتدال و الوسطية ، وهو الخطاب الرسمي للدولة الجزائرية ، كما أن منهج الاعتدال و الوسطية يكرس مفهوم حب الخير للناس و التيسير في الدين و الابتعاد عن التعسير ، كما أن إذاعة ورقلة تحاول من إتباع منهج الوسطية و الاعتدال تقديم بديل لمواطن و المستمع لهاته الإذاعة جراء ما يحدث لاختطاف الخطاب الديني الوسطي و الهجمات الإعلامية الشرسة ضد الدين الإسلامي .

نستنتج أيضا أن قيمة الاعتدال و الوسطية في البرامج الدينية لإذاعة الجزائر من ورقلة يخاطب فيها كل فئات المجتمع الكبير و الصغير و المتعلم و البسيط ، وفي هذا الصدد

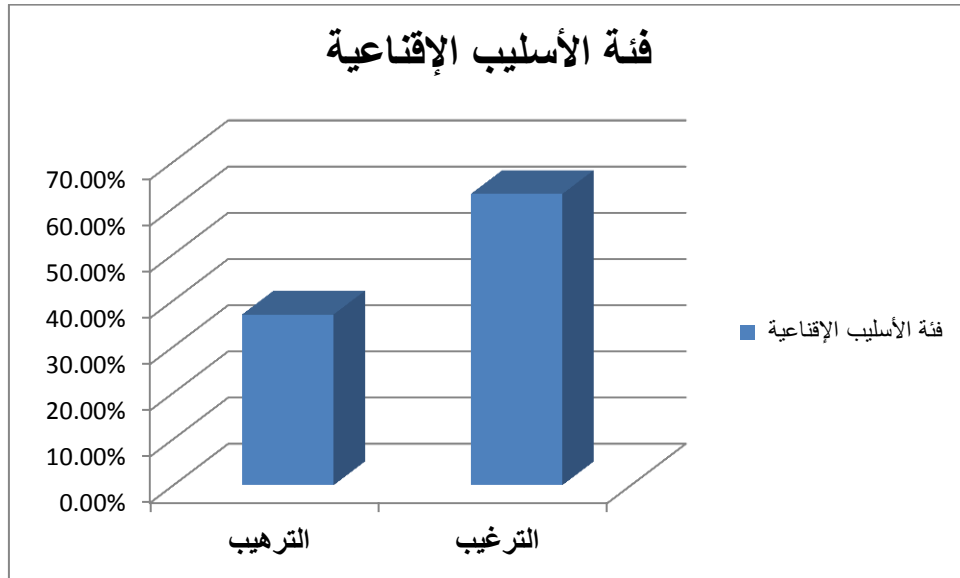
يقول الباحث عبد السلام حمود غالب¹ " ما أن الخطاب الإسلامي خطاب عام للعالمين، والناس لهم مشارب مختلفة ومذاهب متنوعة ؛ لذلك لا بد للخطاب الإسلامي أن يكون متنوعا يروي ظمأ الجميع من مفكرين ومتقنين ورياضيين وعلماء ومتعلمين وأغنياء وفقراء يخاطب كل على حسب فهمه وقدرته ولا بد من التنوع ما بين الترغيب والترهيب وما بين التفكير والتدبر والتأمل والاستنباط والاستنتاج قدوتنا في ذلك إمام المتقين وسيد المرسلين الرسول العظيم محمد صلى الله عليه وسلم . فكان مخاطبا للصغير والكبير للعالم والجاهل للغني والفقير للمسلم والكافر وكذلك للنساء والرجال للسيد والعبد " .

ونستنتج أيضا أن المصالحة و السلم كان ظاهر في العديد من الحصص المدروسة ضمن العينة في البرامج الدينية من إذاعة الجزائر من ورقلة ، مع العلم إن الجزائر رائدة في مجال السلم و المصالحة ، و الأمم المتحدة أخذت تجربة الجزائر في المصالحة والسلم مثال يأخذ به ، فكان لزاما على إذاعة المحلية ورقلة إظهار سمات المصالحة و السلم لأنها تعتبر لسان ناطق عن الإذاعة المركزية التابعة للدولة .

جدول رقم 05 يوضح فئات الأساليب الإقناعية :

الأساليب الإقناعية	التكرار	النسب
الترهيب	17	36.95 %
الترغيب	29	63.05 %
المجموع	46	100%

¹ عبد السلام حمود غالب ، الوسطية في الخطاب الديني واثره على الفرد والمجتمع ، مدونة ، لحوار المتمدن ، عين بتاريخ 2018/05/26 على الساعة العاشرة ليلا ، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=362525> .



الرسم البياني رقم (05) يوضح فئات الأساليب الإقناعية

الجدول رقم (5) و الرسم البياني له :

يبين أن نسبة الترغيب هي 63,04 ونسبة الترهيب 36,95 من خلال النسب المتحصل عليها يتضح أن أسلوب الترغيب هو الطابع الغالب في العينة المختارة في إذاعة ورقلة وذلك لحرص القائمين على البرنامج لتحفيز المستمعين على السلوك الحسن ، كما أن ارتفاع نسبة الترغيب يؤكد نتائج السابقة من هدف إذاعة ورقلة ، وتسعى البرامج الدينية من خلال مواضيعها اعتماد الأسلوب الترغيب لأن هذا أسلوب يبعث التفاؤل و يقدم حلول للمستمعين ، كما أن أسلوب الترغيب يرسم صورة حسنة عن الدين و أن الدين يسر وليس عسر ، ويقول الكاتب عبد الله بن محمد السعودي¹ في شرح مفهوم الآية الكريمة {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ} ، " إن البعد الإيحائي لهذا هو أن الحق جل في علاه يريد أن يقدم لنا ذاته العلية بوصفه رحماناً رحيماً أكثر مما يريد أن يقدم ذاته بصفته معذباً شديد العقاب، إن هذا يحتثنا على أن نقدم ربنا في خطابنا التبليغي بصفة الرحمة لتأصيل محبته في الضمائر وربط القلوب به، لكن لا يعني ذلك التجافي الكلي عن الإشارة إلى العذاب الإلهي الرهيب الذي توعده من يركن إلى سواه؛ لأن في ذلك لونا من التدليس التظليلي والممارسة التجهيلية والتي تستبطن في حقيقتها ضرباً من التحفيز على اجترار المحاذير ولونا من الحث الخفي على مباشرة الموثق السلوكي إضافة إلى أن هذا

¹ عبد الله بن محمد السعودي ، الخطاب الديني بين التبشير و التنفير ، موقع صحيفة الجزيرة السعودية ، نشر بتاريخ 2009/02/12 ، تمت معانيته <http://www.al-jazirah.com/2009/20090212/ar7.htm> ، 2018/05/22

شأن منافع لمقتضيات الرحمة بالناس ومحبتهم فإن الرحمة والمحبة تستلزم ضرورة توجيه عناية الوعي الكلي ولفت انتباهه إلى ما قد يواجهه من مخاطر في نهاية الطريق ليكون على درجة عالية من اليقظة الشعورية ومراقبة الذات فلا يهن أمام نزواتها، ولا يتهاوى أمام النداء البهيمي الملح في تركيبتها، ولا يسلك جادة الطغيان. إن التوازن بين الترغيب والترهيب مطلب جوهري ومراعاة أحوال المخاطبين أمر على قدر من الأهمية ولكل حالة لبوسها مع ضرورة تقديم أسلوب الترغيب على الترهب.

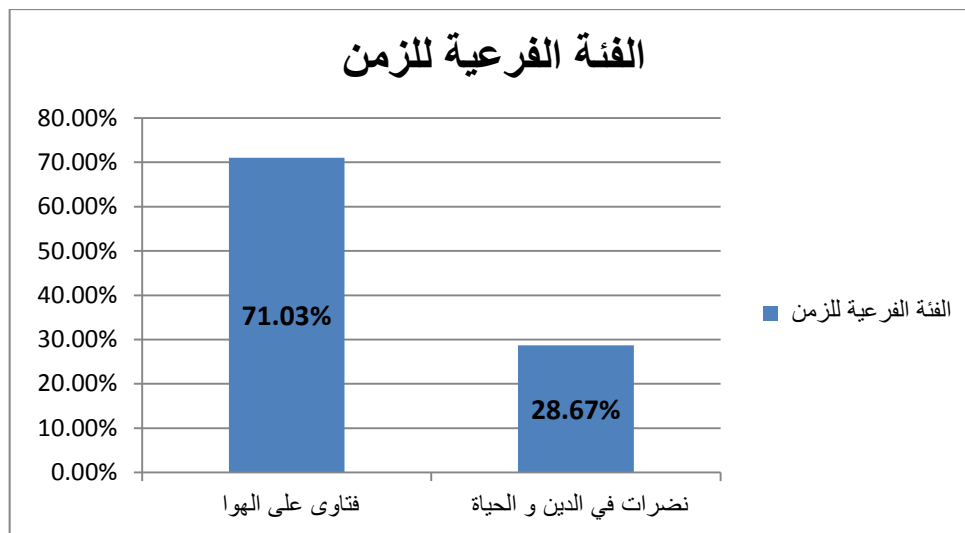
ويحاول القائمون على البرنامج الديني في العينة المدروسة الرد على الخطابات الترهيبية المنتشرة في السنوات الأخيرة التي أدت إلى ظهور الإرهاب و التطرف الفكري و الذي عانت منه الزائر في سنوات ماضية حيث أن التشديد في الترهب يؤدي بالفرد إلى فقدان الأمل و التشاؤم في الحياة ما ينعكس بالسلب على سلوكه اليومي ، ويقول أيضا نفس الكاتب " إن الإفراط في استخدام الطرح التخيوفي يربك الوعي ويرسم صورة مشوهة للخالق في ذهن المخلوق ويترك انطباعات غير سوية. إن من الملاحظ أن كثيراً من الأسر يعتمدون في تربيتهم لأطفالهم على المبالغة في تخويف الطفل من الله وزرع قلبه البريء بالرعب منه وأنه إذا ارتكب المحذور الفلاني فسوف يكون وقوداً لنار تلظى وعرضة للأقراص النارية الملتهبة النازلة من السماء، ويخوفونه بالأشباح والنفائس حتى يقيدوا حركته، ولا ريب أن هذا النوع من التربية سيولد في ذهن الطفل ردة فعل عكسية تجاه خالقه الذي لا يُذكر إلا في سياق التخويف.

ونلخص أن إذاعة ورقة تسعى إلى رسم صورة حسنة عن الخالق في خطابها الديني ، بوصفه الرحمان و الرحيم ، و استعمال ألفاظ التي تربط الراحة في قلب المستمع مع خالقه ، كما تعبر عن العقاب الرباني في أسلوب توعوي تذكيري رحمة به الغرض منها أكثر من تخويف .

المطلب الثاني : التحليل الكيفي و الكمي لفئات الخاصة بالشكل :

جدول رقم 06 يوضح فئات المدة الزمنية :

النسب	المجموع	المدة الزمنية
71.33%	282 د	فتاوى على الهوا
28.67%	115 د	نظرات في الدين و الحياة
100%	397 د	المجموع



الرسم البياني رقم 06 يوضح فئات المدة الزمنية .

المدة الزمنية	المدة الزمنية	المجموع
العقائد	397 د	
المعاملات		
الأخلاق و السلوك		
العبادات		
أصول الحكم و الرعية		

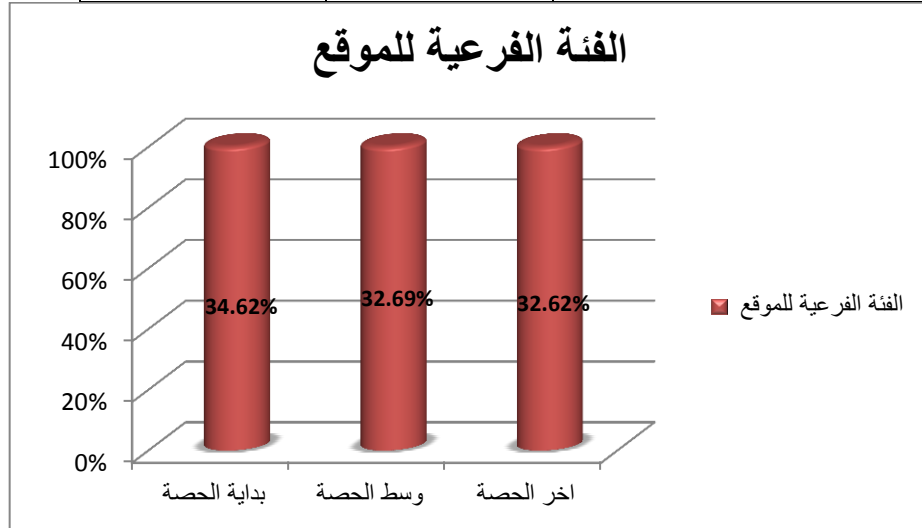
يبين الجدول رقم 06 و الرسم البياني له إن نسبة حصة فتاوى على الهوا غالبية بنسبة

71.03% على حصة نظرات في الدين و الحياة التي كانت نسبتها 28.67%

وكشفت الدراسة من خلال تحليل العينة المدروسة أن إذاعة الجزائر من ورقة تركيز على برامج الحوار و تعطيها زمن أكبر من الحصص حديث المباشر الكلاسيكية ، وذلك لمتطلبات العصر و شدة المنافسة مع وسائل أخرى إعلامية ، وتنوع المصادر في المجال الحصص الدينية .

كما بينت أيضا الدراسة أن عدد الدقائق بنسبة لموضوع المعاملات بلغ 120 د ، و أخلاق و السلوك 105 د و العبادات 72 د ، و العقائد 65 د ، و أصول الحكم و الرعاية 35 د ونستنتج أن الحيز الزمني للمعاملات و أخلاق و السلوك هو غالب .
جدول رقم 07 يوضح فئات الموقع :

النسب	التكرار	الفئات الفرعية للموقع
34.62%	36	بداية الحصة
32.69%	34	وسط الحصة
32.69%	34	آخر الحصة
100%	104	المجموع



الريم البياني رقم 07 يوضح الفئات الفرعية للموقع .

يتضح من خلال الجدول رقم 07 و الرسم البياني له أن نسبة طرح الموضوع في البداية بلغت نسبة 34.62% ، ونسبة وسط الحصة و آخر الحصة متعادلة 32.69% .

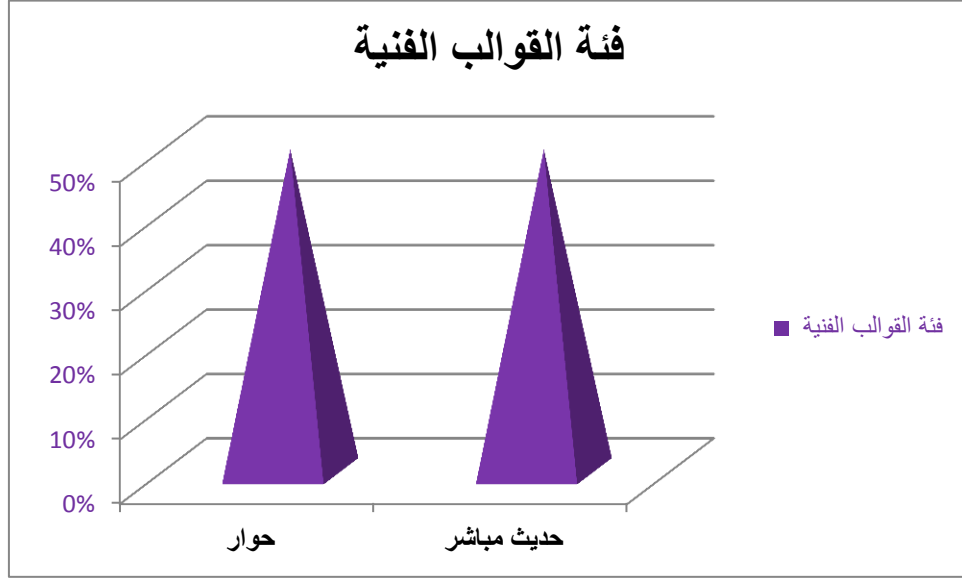
حيث كشفت الدراسة من خلال النتائج للعينة المدروسة ، أن التركيز متقارب في طرح الموضوع في البرنامج الديني بحيث نجد أن مواضيع المتعلقة بالمعاملات و الأخلاق والسلوك دوما كانت متقاربة في توزيع وشملت كل فئات الموقع البداية و الوسط و النهاية كما كشفت الدراسة أن العقائد و العبادات نسبتها ضئيلة في البداية لا تتعد الحصتين ، لكن توجد في الوسط و الأخير متقارب ، حيث يعتمد عليهم المقدم و الضيف في تقديم أمثلة و شروح لتزكية مواضيع المعاملات أو أخلاق و السلوك .

و أظهرت الدراسات أيضا أن موضوع أصول الحكم نسبتها ضعيفة جدا في البداية وذلك لأن برنامج فتاوى على الهوا لا يتطرق كثيرا لهذا العنصر ، ونجده بنسبة ضئيلة في برنامج نظرات في الدين و الحياة .

و تؤكد هذه النتائج صدق الجداول السابقة و المتعلقة بتفوق نسبة المعاملات و أخلاق و السلوك على باقي النسب ، و تؤكد أيضا اهتمام إذاعة ورقلة في افتتاحية مواضيعها على أمور التيسير المتعلقة بالمعاملات .

جدول رقم 08 لفئات القوالب الفنية :

فئة القوالب الفنية	التكرار	النسب
حديث	6	50 %
حوار	6	50 %
المجموع	12	100%



الرسم البياني 08 يوضح فئات القوالب الفنية.

الجدول رقم (8) و الرسم البياني له :

يتضح النسب التالية :أن نسبة الحوار والحديث مباشر نفس النسب 50 % لكل منهما ، مما يعني أن لا فرق بينهما من خلال النسب .

يبين الجدول و الرسم البياني نوعين من البرامج في العينة المختارة ، ما يعني أن إذاعة ورقلة تعتمد على أسلوب العصري في الحصص من خلال برنامج فتاوى على الهوا ذات طابع حوارى ، يتشارك في تنشيطه المقدم و الضيف و المستمع ، حيث بين جدول رقم الخاص بفئة الفاعل أن هذا البرنامج تقارب المقدم و الضيف في عدد التدخلات ، وهذا نوع من البرامج الحديثة تعطي دفع كبير للخطاب الديني و أكثر مصداقية ، عكس البرامج الكلاسيكية الحديث التي تصيب المستمع بالملل ويقول الباحث حيدرالسلامي¹ "والحقيقة إن الخطاب الديني في وسائل الإعلام يعاني من أمراض كثيرة فما زالت الوجوه هي الوجوه والبرامج هي البرامج والمخرجون هم المخرجون بل مازال الكلام هو نفس الكلام الذي نسمعه منذ وقت طويل.

¹حيدرالسلامي ، الخطاب الديني عبر الأثير ، الحوار المتمدن-العدد: 1973 - 2007 / 7 / 11 - 10:51 ، تم معاينته بتاريخ 2018/05/26 .
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=102355>

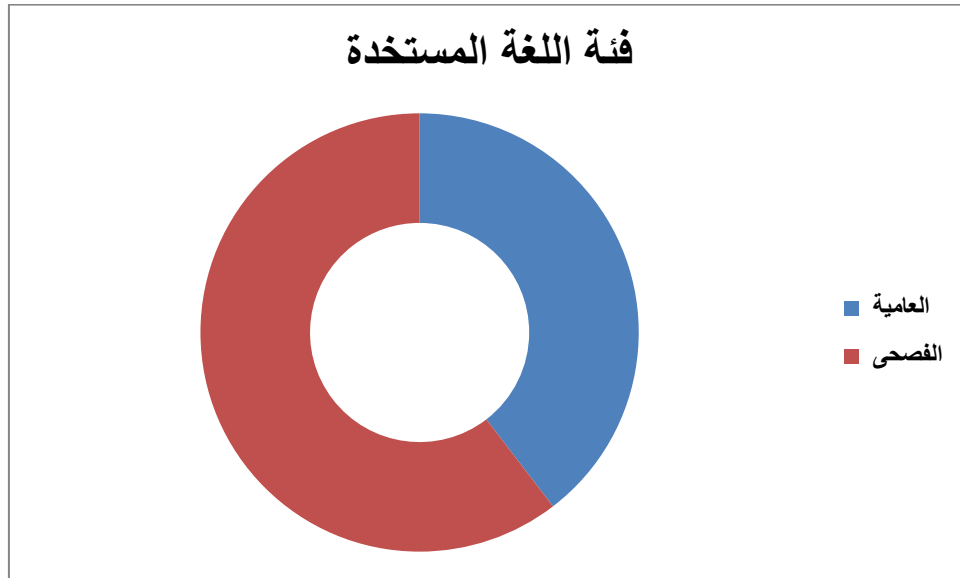
نعم ..توجد برامج ذات مضامين ثقافية ودينية عالية، ولكنها تحتاج إلى تجديد على مستوى الأسلوب والشكل. لأن القوالب الكلاسيكية القديمة لم تعد تلبي احتياجات الجمهور وتجذب شرائحه المتعددة إلى ما تطرحه الإذاعات الإسلامية بل إن العديد من البرامج الدينية التي اعتادت تبثها الإذاعات الإسلامية العامة والمتخصصة على حد سواء أخذت تعد من مولدات الملل والروتين وصار بعض البرامج المقدمة بهذه الطرق الرتيبة تنفر الجمهور من الإذاعة وهذا هو الفشل المركب الذي قد يصيب الخطاب الديني ويشل حركته ويفقده مزية التأثير والفاعلية ."

ومن خلال دراستنا هذه استطعنا التعرف على قيم و أفكار أكثر في البرنامج الحوارى فتاوى على الهواء و بشكل أدق من البرنامج الدينى نظرات في الدين و الحياة في قلبه الفنى حديث مباشر ، كما إن مستمع في ولاية ورقلة أصبحت لديه العديد من قنوات كمصدر للخطاب الدينى ما يجعل هذا النوع من البرنامج ضعيف في المنافسة مقارنة مع أنواع أخرى من البرامج ، وكذا المستمع اليوم ليس لديه الوقت و القدرة على استماع برنامج من طرف وحيد لمدة تتجاوز عشر أو ربع ساعة من الزمن ، رغم أن هذا برنامج كلاسيكي إلا أن المقدم كان موفق من ناحية الشكل ، حيث تميز تقديم بالصوت الهادئ و استعمل اللغة العربية البسيطة ليستوعب أكبر عدد من الجمهور .

وخلاصة القول أن برامج الحوارية هي من لديها قابلية وفاعلية على البرامج الحديث المباشر.

جدول رقم 09

النسب	التكرار	اللغة المستخدمة
60.42%	255	الفصحى
39.57%	167	العامية
100%	422	المجموع :



الرسم البياني رقم 09 يوضح فئات اللغة المستخدمة في البرامج الدينية مختارة .

الجدول رقم (09) و الرسم البياني له :

يبين الجدول نسبة اللغة الفصحى المستخدمة هي 60,42 ،والعامية 39,57 من خلال تحصيل النتائج ليتضح حرص إذاعة ورقلة علماء التحدث باللغة العربية الفصحى ، لأن من أهداف الإذاعة في الجزائر الحفاظ على الهوية الوطنية التي يندرج ضمنها اللغة العربية ، كما أن اللغة العربية هي اللغة المفهومة ولغة التخاطب بين الأمة الإسلامية تتفوق على اللهجات في الطرح الإعلامي للخطاب الديني ، ويعتبر الخطاب الديني باللغة الفصحى أكثر جدي و جذبا للمستمع من الخطاب الديني باللهجة العامية ، كما أن العامية أخلطت العديد من المفاهيم الحقيقة للمفردات ومثال ذلك كلمة " الطهارة " في الدين يقصد بها الوضوء و التيمم لكن بالعامية يقصد بها الختان ، ومن بين أسباب تفوق نسبة الفصحى على العامية في العينة المختارة أن الضيوف يعتمدون على الأحاديث والقرآن باللغة العربية الفصحى وهي أدلة يستعملها القائمون على البرنامج للإجابة على المستمعين.

ويقول الباحث مراد الشوابكة¹ "وقوة وبلاغة اللغة يُعبّر بشكل كبير عن تماسك المجتمع الناطق بها، واهتمام مذهبها وبقوا عدها، وعلومها، وآدابها، ووضوابطها، وهذا يُعدّ أجمل أشكال الرقيّ والتفكير والسلوك لدى المجتمعات المحافظة على لغتها.

حظيت اللغة العربية بما التحظّ به أيّة لغة من الاهتمام والعناية، وهذا أمر اللهنا فذفيها؛ لأنّها اللغة القرآن الكريم وهذا دورها عظم مشرفاً كبيراً أهمية اللغة العربية؛ لأنّها الله جلّ جلالها اختارها من بين لغات الأرض ليكون بها كلامها الخالد الذي أعجز بهم كانوا منسياً تالياً لقيام الساعة، ولا يكون هذا إلا عجزاً لا الكون هذا اللغة تحتتمل نقل الكلام إلى الله وقوة لخطاب الربّاني.

ووضح أيضاً الجدول أن النسبة اللغة الثانية المستخدمة في إذاعة ورقلة هي اللغة العامية و اللغة العامية هي مشتقة من اللغة الفصحى فتجد أن مشتقات المفردات أصلها لغة الغربة الفصحى ، لكن اختلاف الألسنة جعلها عامية بسيطة سهلة في نطقها لدى عامة الناس ، بما أن الإذاعة المحلية موجهة إلى دائرة جغرافية محددة وتربطهم سمات معينة كان لزاماً عليها استعمال اللغة العامية في بعض الأحيان من القائمون على البرامج الديني ، ليتسع الفهم لدى عامة الناس البسطاء ذوي الخبرة الضعيفة في المستوى العلمي الدراسي .

المطلب الثالث النتائج الخاصة بالدراسة :

لقد أسفرت دراستنا التحليلية لبرنامج دينيين من برامج إذاعة الجزائر من ورقلة إلى مجموعة من النتائج تبين مرتكزات الخطاب الديني ومدى اهتمام بالبرامج الدينية في إذاعة ، نوعيه الخطاب الموجه للمستمع :

1 - نتائج التحليل فئات المضمون :

- كشف الدراسة أن وحدة المعاملات هي المرتكز الأول لمضمون الخطاب الديني الموجه للمستمعين بنسبة 35 % ثم تليه أخلاق و السلوك بنسبة 28 % ، وهذا دليل على أن القائمون على البرامج الدينية يهتمون بالقضايا الاجتماعية التي تخص المعاملات بين أفراد المجتمع ، وهذا الهدف ضمن أهداف الإذاعة المحلية .

¹مراد الشوابكة ، أهمية اللغة العربية و مكانتها ، مدونة الموضوع ، آخر تحديث : ١٢:٤٥ ، 24 يناير 2018 ، تم معاينته 2018/05/28 <http://mawdoo3.com/>

- كشفت الدراسة أيضا أن المقدم و الضيف يتساوون في البرامج الحوارية من حيث عدد التدخلات ، بينما برامج الحديث المباشر يصعب قياس فاعلية برنامج .
- أظهر نتائج الدراسة في فئة الهدف أن الأهداف إرشادية و التوعية و التحسيس مقارنة لكنها متواجدة دوما في أغلب الحصص الدينية التي تم درستها بإذاعة ورقلة .
- كما بينت النتائج في القيم المستخرجة من الموضوعات المطروحة ببرامج الدينية المختارة أن قيمة الاعتدال و الوسطية الغالب في جميعها و المنهج المتبع في مضمون الخطاب الديني ، وهذا تماشيا مع الفكر الذي تسطره الدولة الجزائرية في الحياة اليومية للفرد ، و قيمة الثانية الظاهرة هي المصالحة و السلم الذي تبنته الدولة الجزائرية بعد العشرية السوداء .
- وكشف دراستنا أيضا أن أسلوب المعتمد في الخطاب الديني للبرامج الدينية المختارة بإذاعة ورقلة هي الترغيب ، و الابتعاد عنة التهيب بشكل مخيف للفرد يبعث فيه اليأس ، وذلك تماشيا و منهج الاعتدال و الوسطية .

ب - فئات الشكل :

- كشفت دراستنا لفئة الموقع أن التقسيم متقارب للنسب حيث أن قائلون على اتصال في الغالب يقدمون موضوع المعالج ، ثم يسترسلون في تحليله في وسط البرنامج ، ويلخصون في آخر الحصة .
- أظهرت نتائج الدراسة أن برامج فتاوى على الهوا أكثر تفاعلية و جاذبية ، ومضمونه أبلغ من برنامج الحوار الكلاسيكي "الحديث المباشر " إذ يعتبر نمطه بسيط جدا ولم يعد يلقي قابلية أمام منافسة القنوات للقنوات و مصادر أخرى للبرامج الدينية .
- كشفت أيضا دراستنا أن إذاعة ورقلة تحافظ على اللغة العربية الفصحى في البرامج الدينية ، وذلك تحقيقا لهدف من أهدافها الحفاظ على الهوية التي تدخل ضمنها اللغة العربية ، مع العلم إن اللغة العربية بسيطة في برامج المدروسة يستطيع استيعابها عدد

كبير من المستمعون ، كما أن العامية ليست بعيدة جدا عن الفصحى لطبيعة المنطقة
الناطقة باللغة العربية السليمة

الخاتمة :

كشفت دراستنا عن أهمية المواضيع المتعلقة بالمعاملات و الأخلاق و السلوك بالنسبة على مضمون الخطاب الديني في إذاعة الجزائر من ورقلة ، و الذي ينصب ضمن أهداف الإذاعة المحلية بورقلة من خلال التوعية و الإرشاد ، حتى يتسنى لمستمعيها تطبيق هذه المفاهيم اليومية .

و أظهرت أيضا أن البرامج الحوارية تلقى جاذبية أكثر و اهتمام و ذلك من خلال الحيز الزمنية الذي تمنحه الإذاعة لها ، مقابل توقيت مصغر للبرامج الكلاسيكية التي يكون فيها المقدم وحيد في البرنامج .

و أظهرت الدراسة أيضا أن الإذاعة تبحث عن تكريس قيم الاعتدال و الوسطية في المستمع الورقالية من خلال الشروحات و الردود و اختيار الموضوع الذي تظهر فيه قيمة الاعتدال و الوسطية بشكل واضح .

و أهم نتيجة في هذه الدراسة أن إذاعة ورقلة ، تعتمد على المذهب المالكي في مرتكزات الخطاب الديني ، وهذا ما لمسناه من خلال أجوبة الضيوف المعتمدين من طرف مديرية الشؤون الدينية التي تتبع مرجعية الدولة الجزائرية في الرد على أسئلة المستمعين ، وكذا تكرر مبدأ العمل في تطبيق نظام الخدمة العمومية و تحترم أخلاقيات المهنة المنوطة بها، كما أن مخطط برامجها الديني هادف ، بعيد كل البعد عن أفكار المتطرفة ، وإذاعة ورقلة

جامعة حمى لخضر بالوادي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
تخصص إعلام و اتصال
إذاعة وتلفزيون

استمارة تحليل المضمون:

نقدم بين أيديكم هذه الاستمارة في اطار اعداد مذكرة تخرج ماستر إعلام و اتصال تخصص إذاعة وتلفزيون بعنوان " الخطاب الديني في البرامج الدينية بالإذاعة ، دراسة تحليلية نموذج إذاعة الجزائر من ورقلة " مستعملين أداة تحليل المضمون التي اخترنا فيها فئة الموضوع و الشكل وكان اختيارنا لوحدي الموضوع و الشخصية .
لذلك نطلب من سيادتكم :

- وضع العلامة (+) أمام التعريفات التي ترونها مقبولة .
- وضع العلامة (-) أمام التعريفات التي ترونها غير مقبولة.
- وضع العلامة (/) أمام التعريفات التي ترونها قابلة لتعديل .

1- البيانات الشخصية

1	إذاعة ورقلة	اسم الإذاعة
2	فتاوى على هوا	البرامج الدينية
3	نظرات في الدين و الحياة	

توقيت البث 1-2 2-2 3-2

اليوم	الشهر	السنة
-------	-------	-------

أ- فئات المضمون

8	7	6	5	4	-2
فئة الأساليب الإقناعية	فئة القيم	فئة لأهداف	فئة الفاعل	فئة الموضوع	

الفئات الفرعية تحت فئة الموضوع :

5-4	4-4	3-4	2-4	1-4	-3
أصول الحكم وسياسة الرعاية	القيم و السلوك	المعاملات	العبادات	العقائد	

الفئات الفرعية لفئة الفاعل

3-5	2-5	1-5	-4
المستمع	الضيف	المقدم	

الفئات الفرعية لفئة الهدف :

3-6	2-6	1-6	-5
ارشادي	تحسيني	توعوي	

الفئات الفرعية لفئة القيم :

3-7 2-7 1-7

6-	الاعتدال و الوسطية	الوحدة	المصاحبة و السلم
----	-----------------------	--------	---------------------

الفئات الفرعية لفئة الأساليب الإقناعية :

2-8 1-8

7-	الترهيب	الترغيب
----	---------	---------

ب- فئات الشكل (كيف قيل)

12 11 10 9

8-	الزمن	الموقع	القوالب الفنية	اللغة المستخدمة
----	-------	--------	-------------------	--------------------

الفئات الفرعية للزمن :

1-9

9-	المتوسط الزمني للحصتين 20 دقيقة ، فتاوى على الهواء - نظرات في الدين والحياة تتاليا
----	--

الفئات الفرعية للموقع :

3-10 2-10 1-10

10 -	بداية الحصة	وسط الحصة	اخر الحصة
------	-------------	-----------	-----------

الفئات الفرعية القوالب الفنية :

3-11

2-11

1-11

11-	الحديث	الحوار	المجلة
-----	--------	--------	--------

الفئات الفرعية اللغة المستخدمة :

2-12

1-12

12-	العامية	الفصحى
-----	---------	--------

1 - البيانات الشخصية :

1- إذاعة ورقلة :

2- 3 فتاوى على الهوا - نظرات في الدين و الحياة .

2- 1 / 2 - 2 / 2 - 3 تمثل توقيت بث البرنامج أين تمثل 2 - 1 اليوم ، 2 - 2 الشهر ،

2 - 3 السنة ، .

- أ - فئات المضمون

2 - تمثل المربعات من 4 إلى 8 فئات المضمون وهي على الترتيب : فئة الموضوع ، الفاعل ،

الأهداف والقيم ، فئة الأساليب الإقناعية .

3 - تمثل 3 المربعات من 4 - 1 إلى غاية 4 - 5 وهي الفئات الفرعية تحت فئة الموضوع على

الترتيب : العقائد ، العبادات ، المعاملات ، القيم والسلوك أصول الحكم وسياسة الرعاية .

4 - تمثل 4 المربعات من 5 - 1 إلى 5 - 3 وهي الفئات الفرعية لفئة الفاعل وهم المقدم ،

الضيف ، المستمع .

5 - تمثل 5 المربعات من 6 - 1 إلى 6 - 3 وهي الفئات الفرعية لفئة الهدف والمتمثلة في :

التوعوي ، التحسسي ، الإرشادي .

6 - تمثل 6 المربعات من 7 - 1 إلى 7 - 3 وهي الفئات الفرعية لفئة القيم والمتمثلة في :

الوسطية والإعتدال ، وقيمة الوحدة ، المصالحة والسلام .

7 - تمثل 7 المربعات من 8 - 1 إلى 8 - 2 وهي الفئات الفرعية لفئة الأساليب الإقناعية : وهي

الترهيب والترغيب .

8 - تمثل 8 المربعات من 9 إلى 12 فئات الشكل وهي على الرتيب كما يلي :

فئة الزمن ، الموقع ، القوالب الفنية ، اللغة المستخدمة .

9 - تمثل المربعات من 9 - 1 إلى 9 - 2 الفئات الفرعية لفئة الزمن (البداية البرنامج ، الوسط

البرنامج وآخر البرنامج للخصتين فأسلوا أهل الذكر - نظرات في الدين والحياة .

10 - تمثل المربعات من 10 - 1 إلى 10 - 3 الفئات الفرعية لفئة الموقع وهي البداية ، الوسط ،

النهاية .

11 - تمثل 11 المربعات من 11 - 1 إلى 11 - 3 الفئات الفرعية لفئة القوالب الفنية وهي توالي

: الحديث - الحوار - المجلة .

12 - تمثل 12 المربعات من 12 - 1 إلى 12 - 2 الفئات الفرعية لفئة اللغة المستخدمة وهي

العامية والفصحى .

التعريف الإجرائي :

دليل التعريفات الإجرائية :

1- فئة الموضوع: إن فئة الموضوع هي الفئة الأكثر استخداما في الدراسات تحليل المضمون و

التي تقوم بتصنيفه وفقا لموضوعات ، وتجب على التساؤل الأساسي الخاص بالموضوع أو مجموع الموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية .

وتهدف هذه الفئة الى التعرض الى موضوعات المعلومات التي تقدمها البرامج الدينية و تنقسم الى :

- **العقائد :** هي المواضيع المتعلقة بذات الله وصفاته و الايمان به وبرسله و كتبه و اليوم الآخر ، وما فيه من حساب و جزاء الى غيرها من موضوعات التوحيد . كذلك ما يتصل بهذه العقيدة من حيث حول عالمية الإسلام و وحدة الأديان .

- **العبادات :** أهم الموضوعات التي بحثها الفقهاء في هذا القسم هي : الطهارة ، الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الجنائز ، الحج ، المساجد ، الايمان ، الزكاة ، النذر ، وغيرها من احكام الفقهية الخاصة بالمذهب المالكي .

- **المعاملات :** ولعل اهم المواضيع التي تدرج ضمن هذا العنصر الزواج ، بر الوالدين ، صلة الرحم ، الغضب ، البيوع بأنواعه ، الوصية ، المراث .

- **السير و الشخصيات :** يمكن أن نتعرض في الإعلام الإسلامي الى التعريف بتاريخ الأمة الإسلامية و السير و الغزوات و الفتوحات ، وسير الأنبياء و الرسل و تاريخ الدول الإسلامية و الحالية ، وعلاقتها ببعضها البعض و علاقة الأمم الإسلامية بأمم الأخرى.

- **القيم و الخلاق و السلوك :** وهذا العنصر يتعلق بتهذيب النفوس و إصلاحها : كالأحكام المبنية على الفضائل التي يجب أن يتحلّى بها الإنسان ، كالصدق و الأمانة و الوفاء بالعهد ، و الشجاعة و الايثار ، و التواضع و الاحسان و العفو ، و الاحكام المبنية على الرذائل التي يتحتم على المرء أن يتخلّى عنها كالكذب ، الخيانة ، التكبر ، الانانية.

2 - فئة الفاعل : نقصد بها الشخصيات المادية والمعنوية الفاعلة في إعداد البرنامج الديني في

العينة المختارة من إذاعة الجزائر من ورقلة ، والتي كانت المحرك الأساسي لمضمون البرنامج فتاوى على الهواء و نظرات في الدين و الحياة .

3- فئة الهدف : وتجيب على السؤال التالي وهو الهدف من وراء بث برنامج ديني ، ولقد قسمناه إلى هدف توعوي ، تحسيبي ، إرشادي .

4 - فئة القيم : وقسمنا هذه القيم إلى الاعتدال و الوسطية، الوحدة (نقصد به الخطاب الديني الذي يدعو الى وحدة الوطن ونبذ التفرقة) ، المصالاة و السلم .

5- فئة الأساليب الإقناعية : نقص بها الأساليب المتضمنة للخطاب الديني ، تنقسم الى قسمين :
الترهب ، و الترغيب

فئات الشكل : كيف قيل ؟

6 - فئة الزمن : نقصد به المتوسط الزمني للحصتين 20 دقيقة ، فتاوى على الهواء - نظرات في الدين والحياة ، ويعتبر مقياسا لقياس درجة الإهتمام في البرنامج الديني في إذاعة المحلية ورقلة .
7 - فئة الموقع : ويقصد به معرفة نقاش الموضوع الأساسي للبرنامج الديني ، في بداية الحصة ، وسط الحصة ، آخر الحصة .

11- فئة القوالب الفنية : يقصد به النوع الصحفي الذي ظهر به البرنامج الديني .

12 - فئة اللغة المستخدمة : تتكون من العامية ، الفصحى.